روائع الأقوال فى مناقب الشيخ كمال

مجموعة مقالات وقصائد بأقلام
تلاميذه ومحبيه

جمع وترتيب وإعداد
نور على القفطى

طبعة أولى يناير 2020

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	روائع الأقوال فى مناقب الشيخ كمال
جمع وترتيب	نور على القفطى
التصنيف	مجموعة مقالات وقصائد بأقلام تلاميذه ومحبيه
رقم الإيداع	2020 - 3828
الترقيم الدولي	978-977-6771-55-0
الإصدارالداخلى	576 الطبعة الاولى يناير 2020
عدد الصفحات	108 صفحة
تصميم الغلاف	مؤسسة النيل والفرات

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأى دار نشـر طبع ونشر وتوزيع الكتاب أو ترجمته أو الإقتباس منه أو نشره على النت الا بموافقة كتابية وموثقة من المـؤلـف

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع
ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي
رئيس مجلس الإدارة
ناجى عبد المنعم
مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع
أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم عام 2017
رخصة مزاولة مهنة:58365 – سجل تجاري: – 13242 / 2017 – بطاقة ضريبية: 35—01—572
عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018
هاتف:01011256943 – 01116202218 – 01202541192 تليفاكس:020554372901
النيل والفرات nagyegy200064@gmail.com
alnilwaalfourat alnilwaalfourat@gmail.com
المقر الرئيسي:ج.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – امام سنتر الـ13 – عقار 304

تحية واحترام"للشيخ كمال"علم الأعلام.

بقلم / نور علي القفطي

شيخنا الفاضل،الراحل الكريم،علامة عصره،وفقيه وقته:
(الشيخ كمال حجزي- أنار الله مرقده)
رجل جميل السمت،حسن الخلق،كريم المعشر،خافض الجناح، لطيف الذات،رائع الصفات، العلم حشو ثيابه، والأدب ملء إهابه....
واحد من جلة العلماء،وصدور الفقهاء ، وأعيان الوعاظ، وكبار التربويين ، وزعماء الإصلاح،الذين عاصرناهم في مدينتنا الحبيبة (قفط - مدينة الخلود)
هذا العالم الحيي، المتواضع، الزاهد،هو فريد عصره، وأوحد زمانه علمًا، وأدبًا،وفضلًا،ونبلًا،شارك في كل عمل خيري ، وساهم في كل ما من شأنه خدمة المجتمع،وبذل كل جهده، ووقته في إصلاح ذات البين،وفي نشر قيم التسامح، والحب والألفة بين جميع أطياف مجتمعنا...
وعن علمه ،وفقهه,وأخلاقه،حدث ولا حرج:
فهو في أصول الفقه بحر زاخر،وفي علوم اللغة بدر زاهر، وفي تعاملاته نبراس ساطع،آتاه الله بسطة في العلم ،والأدب فهو عندما يتحدث يخرج كلامه وكأنه الدر المرصوف، واللؤلؤ المنضود،والتبر المسبوك،ولا عجب في ذلك،فقد نشأ في بيت

علم،وأدب،ودين،وكرم،وأريحية،تضلع من علوم اللغة،ودرس الأصول،وتعمق في علوم الشريعة الإسلامية الغراء....
عندما يفتي في مسألة فهو نهر فيّاض،وبحر موّار.....
وفي تعاملاته مع الجميع_ أغنياء وفقراء_ قلب نابض بالحب، ونفس نقية تملؤها الرحمة،وروح طاهرة ملائكية تفيض أمنا ، وسلاما ،وطمأنينة على مجالسيه..
رجل بر،محسن،يصل ببشره،قبل أن يصل ببره،لايعرف القسوة هين ،لين،رءوف ،رحيم،متواضع،ذو مروءة،وحياء فطري..
ويوم رحيله عم الحزن، والأسى جميع عارفي فضله،وكل من اقترب من هذا الإنسان المثالي،والفقيه النابغ،والمصلح الجليل وخلال توديع " جثمانه" في رحلته الأبدية،كأني بلسان حال الجميع يردد قول الشاعر الحكيم:

مات" الكـــمال" فقالوا

ولى الحجا،والجـــلالُ

فللعيون بكـــــــــاء

وللدموع انهـــــمالُ.

وفي فؤاديَ حـــــزنٌ

ولوعة لا تـــــــزالُ.

للهِ: علمٌ،وحـــــــــلمٌ

وارته تلك الرمـــــالُ.

بكى الرشـــــادُ عليـه

دمًا،وسُر الضـــــلالُ.

قد لاح في الخـير نقصٌ

لمّا مضى،واختـــلالُ.

وكيف لـــم نـر نقصًا ؟!

وقد تولى الكمـــــالُ.

علومه راسخـــــــاتٌ

تزول منـها الجبــالُ.

بقبـــــــــره العلم ثاوٍ

والفضل والإفضــالُ

وتقديرًا لدور أستاذنا العلامة الجليل،ولما قدمه من علم، وأدب يصدر هذا الكتاب،الذي يحوى مجموعة من المقالات، والقصائد الشعرية بأقلام عارفي فضله،من محبيه،وتلاميذه، وأقاربه،وقد حاول كل مشارك أن يقدم شيئا لأستاذ الأجيال، العالم المفضال،واللغوي الجهبذ،والفقيه النابغ،والمعلم النابه، والمحسن الكبير،رجل الإصلاح،وكبير المصلحين..

رحم الله شيخنا الجليل،وأنزل عليه شآبيب رحمته، ويمن كتابه،ويسر حسابه،وأنار قبره،وألحقنا به في الصالحين.

وبارك الله في كل من شارك في هذا الكتاب،وأثابه خيرا...

*** نور علي القفطي***

قفط في ٤_ ١٢_ ٢٠١٩م

الشيخ كمال حجزي

بقلم أ. د / محمد أبو الفضل بدران
نائب رئيس جامعة جنوب الوادي.
ورئيس المجلس الأعلى للثقافة سابقا.

ما دار في خلدي أني سأرثيه .. فقد رأيته أستاذاً لي في الإعدادية والثانوية .. كان يعشق القرآن الكريم واللغة العربية، أورثنا هذا العشق .. ربما لا يعرف المدرس أو الدكتور الجامعي كيف يؤثر في تلامذته .. كان يعلو منبر المسجد العمري بقفط، وبصوت منخفض يفسر القرآن الكريم، عندما كنت صغيراً كان أبي ــ رحمه الله ــ يأخذني معه إلى زيارة عالم الصعيد الشيخ أحمد عمر حجزي الذي كان حجة في الفقه وكان مقصد السائلين في عصره، ورث الشيخ كمال حجزي عن جده هذا الحكمة والهدوء وحب الناس والعلم، كان الشيخ أحمد رضوان قطب السالكين يزوره في مضيفته عندما يمر بقفط ...
وكم سعدت وأنا أراه في بيتنا مع الشيخ أحمد عبد الله إمام المسجد العمري في ضيافة أبي .. كان حوارهم حول الدين والدنيا، ولا يخلو من فكاهة، وبيت شعر وقصة طريفة، ربما لم أكن أستوعب كل ما كانوا يتدارسونه بينهم لكني أتذكر أني كنت محط اهتمامهم وتشجيعهم.

في مدرسة قفط الإعدادية كان الأستاذ كمال حجزي يبحر في بحار النحو والصرف والشعر والقصة، كان يأخذ بيتاً شعرياً واحداً يشرحه نحواً ومعنى وبلاغة وصرفاً .. تنتهي الحصة ليستلف من الحصة التالية بعضها أو كلها ليتم شرح البيت، كان مكتبة عامرة تمشي على الأرض، لم يؤثر في تكويني معلم مثله وكان بجانب الأستاذ السيد أحمد مصطفى الجندي القادم من الإسكندرية والأستاذ فتحي النجار (أمد الله في عمريهما) كان هذا الثلاثي الرائع أكثر الناس تكويناً لعشقي العربية، وابتدأ حب الشعر والسرد لدي من خلال تعليمهم وإخلاصهم.

لم أر الشيخ كمال حجزي جالساً في حصة، وإنما كان يظل طول الوقت واقفاً شارحاً سائلاً .. هل نجد هذه النوعية الآن في مدارسنا التي يهرب طلابنا منها ؟

في الثانوية كان الشيخ كمال حجزي المدير أو الناظر ــ في عصرنا ــ ومع ذلك كان يترك كرسي النظارة ليأتي لنا الفصل شارحاً ومجيباً عن أسئلتنا الكثيرة للإفادة منه، وكان هذا ما تعلمته وطبقته في حياتي، فلم أنقطع عن تدريس طلابي منذ تعييني معيداً بالجامعة سوى الفترة التي شغلت فيها منصب الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة ثم رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة.. رأيت أن طلابي هم الكنز الحقيقي، أخذ الشيخ كمال يفسر القرآن الكريم متخذاً من التفسير البياني منهجاً له، يجمع بين أسلوب عالم البلاغة ومعلم الجماهير يبسط الأمر للسامعين الذين يتحلقون حوله في مجالس الصلح (القودة) التي فدت أرواحاً كثيرة، يبصرهم بأهمية نشر التسامح بينهم، كيف تتقدم البلاد وما يزال الثأر ينتشر ؟ يتعب كثيراً ويطوف القرى والمدن حتى يقنع

المتحاربين بالصلح، وكم يكون فرحاً وهو يرى هؤلاء مصافحين بعضهم البعض ..

أود من محبيه أن يجمعوا ما سجلوه من تفسير القرآن الكريم ومن خطبه حتى تصل إلى أكبر عدد من الناس، لم تسجل له القنوات التليفزيونية والإذاعات سوى القليل.

قبيل شهرين أجرى عملية جراحية بالمستشفى الجامعي أسرعت إليه، كان مبتسماً وظل يدعو لي ويدعو لعائديه وللعاملين بالمشفى، قبل أسبوع وصل إلي نبأ انتقاله إلى دار المغفرة، كانت جنازته قد جمعت آلاف الناس الذين تجمعوا دون اتفاق، شيء ما ناداهم ، رأيت مجايلي وهم يلتفون حول أستاذهم ليشيعوه إلى مثواه الفردوسي .. ربما لأول مرة شعرنا أننا لا نصدق أن الشيخ كمال حجزي قد مضى دون عودة .. وأننا لن نسمعه مرة أخرى .. مضى كل منا عائداً لكنه عاد معنا بصوته وعلمه وأخلاقه .. فقد فقدنا عالماً نبيلاً في خلقه ومبادئه .. لقد فقدنا زمناً جميلاً . رحمه الله

العالم الأستاذ الفاضل الشيخ / كمال حجزي وسام شرف

بقلم الأستاذ/ إبراهيم مبارك خطاب
الموجه العام الأسبق للغة العربية ، بمحافظة البحر الأحمر.

في منتصف الستينيات .. كنا نتشرف بصلاة الجمعة في المسجد العمري بقفط وكنا ننظر إلى الصاعد للمنبر ليخطب الجمعة في زيه الصعيدي وعمامته المميزة بادئاً الخطبة بصوت خفيض فيشدك إليه وسرعان ما يعلو الصوت رويدا رويدا بقلوب السامعين ويعلو بهم فيظلون متعلقين بالشيخ وهو يغرف من بحور العلم الديني بأسلوب أدبي راقٍ ولغة فصيحة مع توليد للمعاني مستشهداً بآيات القرآن الكريم وحديث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

وينتهي الشيخ من خطبته ويقوم المصلون للصلاة فيسمعون قرآناً نادياً وصوتاً عذبا مع نبرة محببة جميلة وتنتهي خطبة وصلاة الجمعة فيخرج المصلون من المسجد فترى في أعينهم الرضا وتشعر من أحوالهم السعادة والأريحية فقد كانوا منذ لحظات في هيام بذكر الله وسماع الوعظ والإرشاد من عالم عامل وخطيب متألق.

أستاذنا في هذا المقام الرفيع هو فضيلة الشيخ كمال محمد أحمد عمر حجزي ولد عام 1934م بقفط محافظة قنا ثم التحق

بالمعهد الديني الأزهري بقنا وحصل على الشهادة الابتدائية عام 1952م والثانوية عام 1958م.
ثم التحق بكلية اللغة العربية وتخرج فيها وحصل على العالية عام 1961م ثم حصل على درجة العالمية مع إجازة التدريس عام 1964م. وبعد التخرج عمل فضيلته مدرساً للغة العربية بمدارس التربية والتعليم.

وأذكر أنني عملت مع فضيلته مرتين .. مرة بمدرسة قفط الثانوية عند إنشائها وكنت حينئذ طالباً بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة وفضيلته المشرف على المدرسة فكان الشيخ يؤدبنا بصمته فهو قليل الكلام صامت هادئ حازم. ثم عملت مع فضيلته مرة ثانية بمدرسة القلعة الإعدادية بقفط وقد كان مديراً للمدرسة وكنا نخشاه لعظيم مهابته وحسن إدارته وعند لقائنا وسلامنا عليه نراه متواضعاً بشوشاً فيهم أحدنا بتقبيل يده فيسرع الشيخ بتقبيل يد من يقبله وفضيلته يحترم الناس كبيرهم وصغيرهم ويحرص على احترامه الكبير والصغير أمام مجلسه فمجلس العلم والعلماء ومجلس الأعيان والفضلاء.
وأذكر أن فضيلة الشيخ عندما سافر للإعارة الخارجية في سبعينيات القرن الماضي خرج خلفه كثير من الناس لتوديعه حتى محطة القطار للسفر للقاهرة ثم سافر إلى خارج الوطن في مشهد لم يتكرر لأحد من قبله ولا من بعده. ترقى فضيلته في وظائف التعليم حتى وصل إلى وظيفة الموجه العام للتربية الدينية الإسلامية بمديرية التعليم بقنا حتى السن القانونية للمعاش عام 1999م وأقيم لفضيلته حفل تكريم ترنم فيه الشعراء وأثنى فيه الخطباء.

ومن هؤلاء الشعراء الأستاذ عبد الرحيم قرشي موجه اللغة العربية بإدارة قنا التعليمية حينذاك والموجه العام للغة العربية بعد ذلك للمحافظة يقول:

مـن ريـاض الشـعر أهـدي	للكمـــال اليـــوم زهـــرا
قـــد حبـــاه الله علمـــاً	فـــارتقى بـــالعلم فخـــرا
يـــا هـــلالا قـــد تجلـــى	فـــي ثيـــاب الشـــيخ بـــدرا
يـــا كمـــالا للمعـــالي	لا تبـــالي اليـــوم عـــذرا
عـــش طليقـــاً يـــا كمـــال	قـــد ســـموت اليـــوم فكـــرا
ترتجيـــك اليـــوم قـــفط	للخطابـــة فهـــي بتـــرا
نرتجيـــك اليـــوم حجـــزي	فلـــتكن عونـــا وذخـــرا

ومن شعر الأستاذ حسين القاضي رحمه الله مخاطباً الأستاذ كمال حجزي يقول:

مـدحتك بعـد حـب يـا كمـال	وقلت مقالتي والناس قالوا
عن الأخلاق فيك وعن صفات	يزينهـا مـع العلـم الجـلال
فيجـذبني إلـى لقيـاك حـب	وتربطني بكم دوماً خصـال
وأنـت القـدوة العليـا لـنشء	يقيـده إلـى الـدين المثـال
ولا غـرو فقـد أورثـت فقهـا	يجملـه المكـارم والفعـال
وأنت السبط من بيت عريق	سـباه العلـم لـم يفتـه مـال

وعـاد الأستاذ عبد الرحيم قرشي يعارض قصيدة الأستاذ حسين القاضي بنوع من الحب والتقدير يقول:

مـدحتك بعـد حـب يـا كمـال	وحسبي أن شوقي لا يقـال
فإنـك بـدر تـم فـي المعـالي	وعلمك لا يجـارى ولا يطـال

خطيب بارع تلقاه دوما ... وواحد دهره فيما يقال
إذا صعد المنابر فهو لسن ... وإن خطب المحافل ذا المثال
وإن رام البلاغة فهو بحر ... يسيل كأنه الماء الزلال

تربى فضيلة الشيخ كمال في بيئة دينية وأسرة طيبة صالحة عرف عنها التقوى والورع والعلم والكرم، فقد كان والده الأستاذ الشيخ محمد أحمد عمر حجزي مدرساً وخطيباً ــ رحمه الله، وكان جده الشيخ أحمد عمر حجزي ــ رحمه الله ــ من علماء الأزهر البارزين واشتهر بالفتوى وكان الناس يأتون إليه في مسائل الإيمان والمواريث وغير ذلك من الأمور الحياتية المتعلقة بالشريعة الدينية.

وللأستاذ كمال ذرية صالحة منها الأستاذ أحمد كمال وفضيلة الشيخ محمد إمام وخطيب مسجد الثورة بقفط وخليفة والده في الخطابة والعلوم الشرعية.

عاش الأستاذ كمال مع الناس يحضر الاحتفالات الدينية والمناسبات الاجتماعية فهو اللسان الفصيح والمتحدث اللبق والمؤثر في القوم والفقيه بين العلماء ومازال الناس يأتون إليه للفتوى والرد على أسئلتهم في كل جوانب الحياة أو للصلح بين المتخاصمين ليؤلف بين قلوبهم ويجمع شتات نفوسهم.

وأستاذنا الشيخ كمال غاية في الكرم والسماحة وحب العلم والعلماء والفضلاء وأذكر أن أستاذنا الشيخ حسين معوض ــ رحمه الله ــ وهو العالم الأزهري والمدرس بالتعليم وبالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كان ينزل في ضيافته ومعه العشرات من علماء الأزهر والأحباب ويقدم لهم الشيخ كمال من كرمه

وعطائـه مـا لا يقـدم فـي الفنـادق الكبـرى ومـن العجيـب أن القـوم يأكلون ويشبعون من أطايب الطعام ويبقى الطعام كما هو بكميتـه وحجمه وبركته !

إن الأسـتاذ كمـال علـم مـن أعـلام قـفط فـإذا ذكـرت قـفط ذُكـر الأستاذ كمال بعلمه وورعه وتقواه فهو القدوة الطيبـة لأجيـال خلـت وكثيـر مـن تلاميـذه فـي المناصـب العليـا والوظـائف الكبـرى فـي الـوزارات والـدوائر الحكوميـة والجامعـات العلميـة ومـازالوا يكنـون لأستاذهم كل تقدير واحترام. وكأن الشاعر عناه بقوله:

تحيا بكم كل أرض تنزلون بها كأنكم في فجاج الأرض أمطار

مد الله في عمرك يا أستاذنا وأطال بقاءك ومتعك بموفور الصحة

فلتبق يا ذا الفضل مصباح الهدى أبـد الـدهور معطـر الأنسـام
ولييـق بابـك للمعـالي كعبـة بالطهر نقصدها وبـالإحرام

وإننـي أقتـرح علـى أهل قـفط وأعيانـها وكبرائـها أن يقدموا لمسـة وفـاء لعـالمهم الكبير وشيـخهم الفاضـل بـإطلاق اسمه علـى إحـدى المنشآت الثقافية أو المسـاجد التـي أفنـى الشيخ فيهـا عمـره خطيبـاً ومعلمـاً وواعظـاً يـدعو النـاس إلـى الخيـر ويبصـرهم بـأمور دينـهم ويهديهم إلى طريق الرشاد.

مـن يفعل الخيـر لا يعدم جوازيـه لا يذهب العرف بين الله والناس

****

العلامة الشيخ كمال حجزي

أ. د/ حسن الصغير

وكيل كلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة

لقد فقدنا اليوم أمة

رحم الله العلامة الأديب الأريب الفقيه الولي الصالح المصلح

الشيخ كمال محمد أحمد عمر حجزي القفطي الأزهري المالكي

وأسكنه فسيح جناته

في عام 1992 كنت معيداً وطالباً في الدراسات العليا بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة في السنة الثانية، وفي المحاضرة الأولى لمادة أثر القواعد الأصولية حاضرنا الأستاذ الدكتور محمد محمد عبد اللطيف جمال الدين أستاذ أصول الفقه بجامعة الأزهر، كانت محاضرة تعارف، وكان من عادة الشيخ أن يكون تعريف كل طالب بنفسه وافياً، اسمه وبلده والكلية التي تخرج فيها، فلما ذكرت له أنني من بلدة قفط محافظة قنا، ابتسم ابتسامة عريضة، استبعدت أن تكون إيذاناً بأنه ينتمي إليها، فالرجل من محافظة البحيرة ــ كما هو معروف ــ وبعد المحاضرة طلبني الشيخ، فاستفسر مني: من أي بلدة أنت؟ فقلت من قفط. قال: في نهاية الخمسينيات كنت طالباً هنا في كلية الشريعة، وكان لنا زميل في كلية اللغة العربية من بلدكم يسكن معي في غرفة في سكن بالغورية، هل تذكره ؟! فأطرقت هنيهة ثم تذكرت المرحوم الشيخ حسن علي إسماعيل البيه، فقال: لا هناك آخر، فذكرت له الشيخ

كمال محمد أحمد عمر فقال: لا هناك شيخ له لقب معروف فقلت له هو الشيخ كمال محمد أحمد عمر حجزي فقال مبتسماً: نعم نعم كمال حجزي، إنه هو، ثم قال لي صفه لي، كيف يتكلم وكيف يمشي وكيف ينظر وكيف يخطب ؟!

فاستجبت للشيخ محاكياً الشيخ كمال في طريقته في كل ذلك؛ والشيخ يضحك ويقول هو كذلك منذ عرفته، ما شاء الله !! ثم أفاض في ذكر مآثر له قلما تتوفر لطالب علم في مثل سنه وقت أن كان طالباً، من حفظ للقرآن وإتقان لقواعد النحو والصرف والمواريث وإبداع في شرح المعلقات السبع، وإطلاع واسع على عيون كتب التراث في اللغة والأدب والتفسير، مع أدب ووقار وطول صمت وحسن سمت وحكمة نظر، ونظافة هندام وكرم ضيافة وحسن عشرة، وطلب مني العنوان فراسل الشيخ، فلما عدت إلى البلد تقابلت مع الشيخ كمال ـ رحمه الله ـ فأخبرني بانه قد راسله بالفعل مذكراً إياه بذكريات مضت عليها عشرات السنين.

وقتها أيقنت أن الشيخ الفذ لم يكن مجرد أعجوبة لنا نحن بني بلدته قفط، بل لقد ذاع صيته وذكره في الآفاق، حتى قال الدكتور عبد اللطيف: يا حسن الشيخ كمال مكانه هنا في صحن الأزهر شيخاً كبيراً له شأنه في علوم العربية والشرعية، ولكنها الظروف التي حالت دون استكماله المسيرة !

إن الخطب في فقد الشيخ الكبير جلل؛ فلا أدري من أي باب نلج بحره الخضم، أم من باب الإنسان الفاضل المهذب طويل الصمت طيب الذكر وقور الطلعة مهاب الحضرة، أم من باب المربي الفاضل ومعلم الأجيال، الذي تخرجت على يديه المئات من طلاب وطالبات العلم في شتى المجالات، أم من باب الداعية

الحصيف الأريب المفكر المصقع ذي اللسان العذب والفكر السيال الذي خلب قلوب العوام والخواص، أم من باب الأديب البليغ الذي يستحق كل درس ألقاه وكل خطبة خطبها وكل كلمة أفاض بها وكل تقديم لحفل تولاه أن يدرس كمادة أدبية لها مراميها وأبعادها البلاغية والفكرية، أم من باب المصلح الاجتماعي مسموع الكلمة الذي يحظى بقبول الجميع واحترامهم، أم من باب الفرضي المتمكن الذي يحفظ الرحبية عن ظهر قلب ويحذق حل أصعب المسائل في الميراث، إنه بحق أمة، وإن مدينة قفط ومحافظة قنا، بل وإقليم الصعيد، بل والأزهر برمته قد فقدوا بموته عالماً نحريراً ملأ طباق الأصقاع علماً وذكرا.

إنه الأجل المحتوم وإنها الساعة المكتوبة، فنم شيخنا قرير العين، فلسوف تدرك دعوات أقرانك وأبنائك وأحفادك من أهل العلم وطلابه طبقة تلو طبقة، ولسوف يتصل عملك بدعاء الصالحين من أبناء بلدتك جيلاً بعد جيل، ولسوف يعلو ذكرك في العلماء العاملين في العالمين وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، إنا لله وإنا إليه راجعون وإنا لفراقك يا شيخنا لمحزونون

منهج الفكر الدعوي عند الشيخ كمال حجزي ـ رحمه الله

جانب جدير بالدراسة والبحث من أهل الفكر، إذا ما وفقنا إلى جمع تراثه

من جوانب العبقرية في شخصية فقيدنا الراحل العلامة الشيخ كمال محمد أحمد عمر حجزي ـ رحمه الله ــ منهجيته في الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وهو جانب يحتاج في دراسته وتجليته إلى متخصص في فن الدعوة من مشايخنا

وأساتذتنا أهل الدعوة والفكر، ولاسيما أن كثيراً منهم تتلمذ على يد الشيخ رحمه الله تعالى.

ولاشك أن هذه الدراسة المأمولة تحتاج إلى تتبع تراث الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ من الخطب المنبرية والدروس الدعوية في المساجد والمناسبات العامة التي كان يتحفنا بها بأسلوب بليغ شائق يروق لجميع الأطياف من عامة الناس وخاصتهم ... ولعل هذا التراث الزاخر يكون موثقاً في ديوان خطبه ـ رحمه الله تعالى ـ أو في سجل له من دروس أو كلمات.

ومنذ سنوات كنت قد شرفت بصلاة الجمعة خلف ابنه الخلوق الشيخ محمد كمال حجزي ـ نفع الله به ـ في مسجد الثورة بقفط، فألفيت أنفاس شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ حاضرة وبقوة في منهج الشيخ محمد، على نحو يقوى معه احتمال أن يكون لوالده العلامة الشيخ كمال ديوان خطب مكتوب، وإذا ما تحقق هذا الحدس فإننا سنظفر بثروة فكرية هي جديرة بأن تكون محلاً للدراسة، في زمن نحن أحوج ما نكون فيه إلى تجديد الخطاب الديني في عالم متغير.

إنها خاطرة تراودني كلما طالعت جهود أحبتنا من تلامذته ومحبيه لتأبينه ـ رحمه الله تعالى ـ في كتاب جامع لما قيل فيه من مقالات وأشعار وكلمات، فليتنا نوفق إلى جمع تراثه ـ رحمه الله تعالى ـ حتى نحظى بثروة فكرية دعوية نفيسة.

رحم الله تعالى شيخنا الجليل ونفعنا بعلومه في الدارين آمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

شيخي واستاذي
ابن حجزي القفطي الأزهري

أ. د / جمال محمد إسماعيل
أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر
وعميد كلية أصول الدين والدعوة السابق بأسيوط

العالم العامل والولي الكامل، الجامع بين الشريعة والحقيقة، بيت علم وولاية، فضيلة الشيخ كمال محمد أحمد عمر حجزي الصوفي مسلكاً المالكي مذهباً.

ولد شيخي وأستاذي الشيخ/ كمال محمد أحمد عمر حجزي ــ رحمه الله ــ تحيط به العناية الإلهية، محفوظاً بحفظ الله ورعايته منذ صباه.

تلقى قلبه آيات الله باكراً، فغدا بتلاوتها أغلب أوقاته، متعلقاً بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفك عن الصلاة عليه إلا ما ندر، يظمأ نهاره ويسهر ليله في طاعة ربه، بين حل لمسألة ميراث أو مسألة طلاق، مقيداً ظاهره بما قر في باطنه من تقوى وإيمان وورع، وبقي الشيخ على حاله هذه في العبادة والعلم والصلح والنصح لدين الله إلى أن لقي ربه.

فإن القارئ لسير علماء الإسلام عموماً ولفضيلة الشيخ كمال ــ رحمه الله ــ خصوصاً ليقف على روضة خضراء تفوح شذاً وعبيراً مما حوته سيرهم من أخلاقهم العطرة وصفاتهم الحميدة.
فكان الشيخ كمال حجزي ــ رحمه الله ــ العالم المحقق المدقق الأديب البليغ الفقيه الورع الخطيب المفوه المصلح الاجتماعي الوسطي المعتدل الحيي المتواضع ما رآه أحد إلا قام لإجلاله وتوقيره، فكان بحق مثالاً يحتذى به في كل مكان، مضرب المثل في حسن الخلق والتحلي بمكارم الأخلاق وفضائلها، نموذجاً صادقاً للعالم الرباني، مما حاز حب الجميع له، تصدى للتدريس في حياته وقصد بالفتاوى من كل مكان، وقد انتفع به خلق كثير، فكان لي الشرف أن تتلمذت على يديه في المرحلة الإعدادية والثانوية.

توقيره ــ رحمه الله ــ للعلم والعلماء واحترام الأقران:

فكان يحترم العلم وأهله ويوقر العلماء وينزلهم منزلتهم، وكان يثني عليهم بعد سماع درسهم أو خطبتهم، بل كان ــ رحمه الله ــ يحترم أقرانه من العلماء ويحبهم ويقدمهم على نفسه، بل يقدم تلاميذه عليه سواء في درس أو ندوة أو فتوى، ولا أدل على ذلك ما رأيته منه مع فضيلة الشيخ/ أحمد عبد الله ــ رحمه الله ــ الولي الصالح (إمام مسجد العمري بقفط) من أدب ووقار واحترام وتقدير.
فكان ــ رحمه الله ــ متواضعاً لين الجانب إذا سمع درساً أو ندوة من أقرانه أو تلاميذه وأعجبه شيء منها أو ما وافق رأيه يقول: الله الله ... وكأنه لأول مرة يسمع هذا العلم.

تواضع الشيخ ــ رحمه الله ــ:

وأذكر من تواضعه، أنه كان هناك ثأر في بعض القرى واستأذنت من صاحب الثأر أن نذهب إليه، فأذن لنا فقمت بتشكيل لجنة يرأسها فضيلة الشيخ كمال ــ رحمه الله ــ فاستأذنني الشيخ كمال وقال لي: أندخل في الموضوع مباشرة؟

قلت له: نحن جئنا نواسيه ونحثه على الصبر والثبات ولا ندخل في الموضوع الآن ... فرحب بذلك وقال: أصبت.

ما هذا التواضع الجم والأدب الرفيع الأستاذ يستأذن تلميذه ؟

وفي الختام أقول: كان الشيخ ــ رحمه الله ــ عالماً صالحاً حريصاً على الصلح بين الناس، ذا أخلاق مرضية وتواضع منقطع النظير، وكان أيضاً يمتاز بالذوق الرفيع، حسن السيرة والسريرة، كثير الأدب والحياء، كريم النفس جميل المعاشرة، حسن السمت حلو المنطق واسع الصدر، متفقاً على فضله وولايته في مجتمعه، واعتراف بلده بهذه المكانة.

رحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جناته مع (النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

****

أستاذنا الشيخ/ كمال حجزي

أ.د/ إبراهيم الدسوقي
العميد السابق بكلية الآداب جامعة جنوب الوادى

عرفناه أستاذاً ومعلماً ومديراً وخطيباً وإماماً ومصلحاً أستاذنا المرحوم بإذنه تعالى كمال حجزي أستاذاً لنا في المرحلة الثانوية وكان نعم المعلم والقدوة نهلنا من علمه الغزير جهبذاً في اللغة العربية وآدابها وعلومها. تولى الإدارة بمدرسة قفط الثانوية فكانت نعم الإدارة ونعم المدير فكان نعم القائد ونعم المدير المحنك الحازم بدون غلظة الحازم بدون عنف.

كان خطيباً مفوهاً. كنا نبحث عنه في كل مساجد قفط يوم الجمعة ونذهب وراءه حيثما ذهب لبلاغة وقوة حجته وخطبه المميزة لا أبالغ إن قلت لم أر أو أسمع أو أشاهد من ملأ فراغه حتى الآن.

أما دوره الاجتماعي حدث ولا حرج في كل ما تم في مدينة قفط ومركزها. تستطيع أن تسأل كل حجر ومدر عن اسهاماته وأياديه البيضاء وتفانيه في كل مشروعات الخير في ربوع المدينة ومركزها.

أما دوره في إصلاح ذات البين فالكل يشهد له بدوره الفعال والأساسي في كل النزاعات والمشكلات الكبيرة منها أو الصغيرة كان له دور أرجو من الله أن يكتبه في ميزان حسناته.

أدعو الله في هذه الأيام الكريمة أن يتغمده بوافر رحمته وأن يعوض أهله ومحبيه الخير كله.

وقفات تربوية من سيرة العالم والمربي فضيلة الشيخ كمال حجزي رحمه الله

بقلم د./ عبد الناصر أحمد محمد خليل
كلية التربية بقنا

تأخذنا لحظات في خضم الحياة لا ندري ولا ندرك فيها أهمية من حولنا ممن لهم باع كبير في العلم، وفي لحظة الفراق نشعر بهذه الأهمية لهؤلاء الأجلاء .. ونشعر أيضاً بالتقصير الشديد تجاههم ونندم كثيراً، لأننا فوتنا على أنفسنا أجمل اللحظات وأحلى الأوقات التي كان من الممكن أن نقضيها مع هؤلاء الأفذاذ.

على رأس هؤلاء العالم الجليل والفقيه المتمكن والفيلسوف الإنسان والمعلم والمربي والموجه، والاجتماعي المصلح، والأب الحنون، والصاحب الصدوق، فضيلة الشيخ كمال.

1- الشيخ كمال الإنسان:

- **صاحب الصمت الطويل لأن تفكيره عميق، صاحب الهدوء الشديد له نظرته الخاصة إلى الحياة الدنيا والآخرة، فصمته وهدوءه كأنهما حزن عميق وتفكير دقيق لما يدور حوله وكيف يمكن أن يغير ويعدل ويأخذ.**

- **صاحب الهمة العالية لآخر لحظات عمره، ما توانى عن طاعة أو عبادة أو مواساة، أو اجتماعيات.**
- **إذا تحدث أدهشك بحديثه، وجذبك بكلماته، وذهب بك بفكره الرزين، وحديثه العميق إلى دنيا أخرى غير التي نعيشها .. دنيا القرآن الكريم.**
- **في حضوره للمناسبات ينصت لكلام ربه ويتدبره، وإذا طلب منه الحديث صال وجال فيما قرئ من آيات الله، مفسراً ومبيناً بما يتناسب مع الحال أو الموقف الذي هو فيه، فرح أو ترح أو أي مناسبة اجتماعية.**
- **إذا تأملت في كلماته وحديثه تجد أنك على شاطئ بحر عميق من العلم والفهم، بل الحكمة الدقيقة المركزة التي تصل إلى العقل والقلب معاً، وكأنك تشعر بعطاء الله له عند حديثه ...**
- **جل حديثه في معظم مجالسه عن حقيقة الإنسان وحقيقة الحياة الدنيا، والنظرة العميقة في الآخرة، يركز على فلسفة الحياة، ليخرج الإنسان من الحيز الضيق الذي حشر فيه نفسه وشق عليها، ليخرج إلى الأفق الواسع البهي الجميل، يربط الإنسان بربه ومن ثم يربطه بغيره برباط ربه، كأنه يريد منا أن تكون علاقتنا فيما بيننا مرتبطة بعلاقتنا بربنا ..**
- **إذا جالسته أو حادثته تجده لا يتكلم إلا كلاماً مبيناً، وموضحاً فكرته باختصار مستشهداً بكلام ربه وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم.**
- **محور قضيته فلسفة الإنسان في الحياة .. كيف يفهم الإنسان نفسه، وكيف ينبغي للمسلم أن يفهم حقيقة وجوده**

2- الشيخ كمال مربياً:

- **" معلماً - مربياً " يربي بالعقل والعمل لا بالكلام، يربي بالقدوة والنموذج واقعة في آخر رمضان له معنا وآخر رمضان عاشه في عمره، يصلي القيام والتهجد لا يستكين ولا يكسل، يصلي واقفاً وكأنه في سن الشباب يعطيك القوة والدرس والهمة العالية، لتجد نفسك أمام نموذج رائع من أصحاب الهمم العالية ..**
- **رأيت نفسي في إحدى الليالي العشر الأواخر من رمضان ونحن نصلي التهجد في المسجد العمري بقفط، يؤمنا في الصلاة الشيخ محمد كمال حجزي، والشيخ يس محمود يس وأردت أن أصلي جالساً لأني كنت أشعر ببعض التعب والإرهاق، فإذا بي أشاهد أمامي شيخنا يشمر ثيابه واقفاً للصلاة وكأنه في عمر الشباب فأحسست لحظتها بمدى ضعفي وفتوري وكسلي فقمت واقفاً منتفضاً على قدمي، ألوم نفسي وأعاتبها على ذلك، فقد علمني شيخنا درساً في هذا الموقف لا أنساه أبدا ..**

" فهذه هي التربية والقدوة " و" التربية بالموقف والحدث المباشر " وهي التي نحتاجها مع أبنائنا ومع طلابنا ومع غيرنا. فنعم المعلم والمربي والموجه .. فضيلة الشيخ كمال

3- الشيخ كمال الاجتماعي:

- مجلس صلح، ندوة، لقاء، مناسبات، مجلس علم، مجلس قرآن .... لا تجد أحدها يخلو من الشيخ كمال ...
- بناء المساجد والمدارس ومؤسسات الخير، من الذي يتقدم ومن الذي يبذل مجهوداً كبيراً للدعوة إليها وحث الناس على التبرع، وبذل الجهد، يتحرك هنا وهناك، يباشر العمل بنفسه بل ويساعد ويقف مع العاملين، يأتي ويذهب، رزقه الله روحاً طيبة، وحساً اجتماعياً عالياً، وتواضعاً وحباً من كل من تعامل معه، وكل من سمع عنه، لا يرفض طلباً لأحد، لا يتأخر عن أي عمل اجتماعي يرى فيه مصلحة للناس وخيراً لهم حتى وإن كان متعباً أو مجهداً ..
- انظر إلى مساجد عدة واسأل من الذي حدد لها قبلتها واتجاهها من الذي بدأ بدعوة الناس إليها، وأعمال خير كثيرة كان اسمه علماً فيها، ومع ذلك كان لا يحب أن يذكر اسمه، إنه الشيخ كمال ...

4- الشيخ كمال الفقيه:

- قد يتلقى في اليوم الواحد عشرات المسائل الفقهية في الميراث ، في العبادات في المعاملات، في الكفارات، في الزواج أو الطلاق .... وغيرها يرد على المسائل والمستفتي بكلام دقيق موثق مركز، لا يحابي أحداً في فقه، ولا يأتي على أحد ... يقول ما يرضي الله ويرضي رسوله صلى الله عليه وسلم. إنه الفقيه/ الشيخ كمال.

5- الشيخ كمال مع القرآن الكريم:

- **لم يتوقف عن حلقات القرآن الكريم مع أصحابه وتلاميذه ومحبيه، له مع القرآن صولات وجولات من التدبر والتفكر والتفسير والبيان، كان محور حياته القرآن قراءة واستماعاً وفهماً وتدبراً وتفسيراً، وربطه بواقع الحياة مشخصاً ومحللاً ومعالجا ..**
- **له فلسفته الخاصة مع القرآن ....**

جزاك الله عنا خيراً شيخنا الجليل

ذلك الرجل الذي أحبه العلماء، أحبه البسطاء، أحبه الأغنياء، أحبه الكبار، أحبه الصغار، أحبه التجار، أحبه الجميع

جعل الله في قلوبنا حبك، وأكرمنا بالدعاء لك

****

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاج/ كمال حجزي(الإنسان)

بقلم الحاج/ نصر الدين حامد
مدير عام سابق بالتربية والتعليم

نكست الحروف رؤوسها خجلى، وعجز اليراع، وتوارت القوافي حياء، حينما حاولت كتابة قصيدة أرثي بها إنساناً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان، ها هو شيخنا الجليل الحاج/ كمال حجزي يعتلي المنابر مبتدئاً خطبته بمقدمته الرائعة " الحمد لله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين .... " سابحاً بنا في بحار عميقة من الأنوار الإلهية والفيوضات الربانية، يعلو صوته مرات حينما يتحدث عن مصير العاصين لله سبحانه وتعالى لدرجة تهتز لها القلوب وتقشعر لها الأبدان ، ويهدأ في نبراته عند مواقف الخاشعين لله الراضين بقضائه المبشرين برحمة الله ومغفرته، ها هو شيخنا في سرادقات الصلح بين العائلات بعد جرائم الثأر بالمنطقة وتبحره في التقريب بين النفوس ووأد الفتن يلهج لسانه بعبارات تخشع لها القلوب وتتآلف النفوس ويقوم طرفا الخصام أخوة متحابين، ها هو الحاج/ كمال يقصده من عثرت عليه قضايا المواريث والطلاق، والخصام بين الأزواج، يعودون وقد وضح البيان واطمأنت القلوب وارتضى الجميع استبيانه الأمور، ها هو الحاج/ كمال يزور مريضاً أو يتقدم جنازة أو يواسي أصحاب مأساة، ها هو الحاج/ كمال يلهث إليه كل من ضاقت حيلته في أمر من الأمور، رحم الله شيخنا ولا نقول إلا ما يرضي الله { إنا لله وإنا إليه راجعون }.

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذكريات
الأستاذ عبد النعيم الصغير حسن القويضي

حدث ذات مرة اختلاف في موضوع بين أبناء العمومة من نجع أبو يوسف بالبراهمة، مركز قفط وكانوا وقتها يعملون في دولة الكويت الشقيق واتصل كل واحد منهم بالمقربين إليه في نجع أبو يوسف لأنهم من عائلة واحدة والنجع سمى على اسم " جدهم الكبير " والنجع يتصف بالرجولة والعصبية وكل طرف استعد للطرف الآخر لقيام معركة كبرى بينهما لا يعلم مداها إلا الله سبحانه وتعالى وسعى أهل الخير للصلح بينهما ولكن لم يحدث توافق بينهما في النجع وكنت دائماً أصلي العصر وكان معي الحاج المهندس علي السمان القاضي وكذا فضيلة الشيخ مجدي الدسوقي عيد مدير شئون القرآن الكريم بمديرية الأوقاف بقنا لأننا كنا دائماً نلازم الشيخ رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وبعد أن صلينا صلاة العصر طلب منا الشيخ الجلوس بجواره فجلسنا بجواره فقال لي ولهما يوجد صلح بمدينة قفط وعرض علينا الموضوع ففهمنا ما فيه إلا ودخل علينا المسجد الشيخ الحاج محمد إسماعيل ومعه ابن عمه من نجع أبو يوسف فرد علينا السلام وطلب الشيخ القهوة من منزله لأن منزله قريب من المسجد وقص علينا الحاج محمد إسماعيل الحكاية التي حدثت في الكويت

وفي النجع فطلب الشيخ منهما انتظارنا في مسجد النجع في يوم محدد لصلاة العشاء ودعوة طرفي النزاع وفعلاً ذهب فضيلة الشيخ ونحن معه ووجدنا جمع غفير من الناس وصلينا العشاء معاً والحمد لله ثم قام إمام المسجد ورحب بالشيخ وبنا وبجميع الحضور والشيخ كمال رحمه الله كانت تبدو دائما عليه صفة الوقار والهيبة لذلك كان الناس يقبلون كلام الشيخ كمال محمد أحمد عمر حجزي وتحل المشاكل على يده وأيدي أهل الخير الموجودين بالمجلس وبعد أن تحدث الشيخ لتقريب وجهات النظر بينهما وببركة الله سبحانه وتعالى وبركة الشيخ حيث افتتح المجلس بالقرآن الكريم وتحدث إمام المسجد ثم تحدث الشيخ رحمه الله للتقارب بينهما وببركة الله سبحانه وتعالى وبركة الشيخ وبركة الحضور جميعاً تم التقارب بينهما وتم التراضي والتوفيق بعد جهد جهيد جداً حيث قام كل طرف بحلف اليمين الشرعي القانوني وارتضى الطرفان وتم الصلح بينهما وتعانقا بالأحضان وهكذا انتهت الخصومة وختم المجلس بتلاوة القرآن الكريم كل ذلك بفضل الله سبحانه وتعالى وببركة الشيخ رحمه الله وببركة الحضور وهذا من مآثر الشيخ رحمه الله رحمة واسعة والله الموفق والمعين.

عُرض عليه رحمه الله وقت أن كان موجهاً عاماً اللغة العربية والتربية الدينية بمديرية قنا للتربية والتعليم أن يكون وكيلاً لوزارة التربية والتعليم بقنا ولكنه رفض هذا المنصب وارتضى أن يكون بمنصبه السابق فقط لأنه كان لا يميل إلى المناصب الكبرى. حدث ذات مرة اختلاف بمدينة قفط بين الأخوة المسيحيين وقامت مشاجرة بجوار الكنيسة بين آل قديس وآل فاضل وكان رحمه الله

أول من دعا إلى الصلح بينهما وذهبنا جميعاً إلى مركز الشرطة بقنا وكان وقت هذا الحادث المرحوم يوسف محمد صديق السبعي عضواً بمجلس الشعب عن دائرة قفط رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته حيث عمل الكثير من الأعمال الخيرية بدائرة مركز قفط وكنت وقتها أميناً للحزب الوطني بمركز قفط وذهبنا وقتها إلى مركز الشرطة بقنا لمقابلة السيد مأمور المركز والسيد رئيس المباحث بمركز قنا وكانت مكونة لجنة الصلح من العمد والمشايخ والأعيان والنائب المرحوم يوسف صديق عن دائرة قفط وفعلاً حفظت المحاضر بمركز شرطة قنا واتفقت اللجنة جميعاً أن يكون الصلح بمندرة آل بشارة الخولي من المسيحيين بالقلعة قفط حيث أن عائلة آل بشارة الخولي من الأسر العريقة جداً وتم الصلح بالمندرة وتحدث الشيخ رحمه الله والنائب رحمه الله والكثير من أهل الخير وتصالح الطرفان وحفظ الله مركز قفط من كل سوء وتحدث أيضاً عن الكنيسة القسيس راعي كنيسة قفط في ذلك الوقت لأن الشيخ كمال كان محبوباً من المسلمين والمسيحيين والتأمت الجراح بينهما.

حدث ذات مرة بمدينة قفط أن صدم أحد الأخوة المسيحيين بمدينة قفط بدراجته البخارية أحد أقارب الشيخ كمال حجزي رحمه الله وكاد الحادث أن يؤدي إلى فتنة طائفية بالمدينة ولكن الشيخ رحمه الله حسم الموقف وقرب وجهات النظر بين المسلمين والمسيحيين وتنازل أهل المتوفى كل ذلك بفضل جهود الشيخ رحمه الله ولولا جهود الشيخ رحمه الله لكانت حدث فتنة طائفية كبيرة بمدينة قفط رحمه الله وهذا قليل من كثير جداً لمساعي الخير للشيخ و كان يتصف دائماً بالصفات الحميدة وكان مركز

قفط من أحسن مراكز المحافظة مودة بين المسلمين والمسيحيين ومازال هذا وبالله التوفيق.

إضافة لأعماله الخيرية الكثيرة طلب من الناس العزاء على القبر بمدينة قفط وباقي بلاد مركز قفط وطبق ذلك عملياً على المرحومة والدته رحمها الله وذلك تخفيفاً لتكاليف الجنازة وفعلاً نجحت التجربة حتى أصبحت حالياً أكثر من 90% بمركز قفط.

وبعد وفاته طبق أولاده عملياً في جنازة المرحوم والدهم الشيخ كمال محمد أحمد عمر حجزي وأولاده هما المهندس/ أحمد والشيخ/ محمد إمام وخطيب المسجد العمري أكبر مسجد بقفط.

وبدأ الشيخ في مشروع تخفيف تكاليف الزواج قبل وفات بسبعة أشهر وعمل اجتماعات كثيرة في الجمعيات الخيرية بمدينة قفط ودعا في الاجتماعات أعضاء مجلس النواب وأعضاء مجلس الشعب السابقين وأعضاء مجلس الشورى السابقين وعمد ومشايخ البلاد ورجال الأزهر الشريف بمركز قفط والأعيان ورجال التربية والتعليم ورجال الدين المسيحي والقساوسة وفعلاً بدأ في تطبيق هذا المشروع الضخم وبدأ البعض في تطبيق هذا المشروع الكبير وإن شاء الله مع مرور الأيام سوف تعم الفكرة.

رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته آمين يا رب العالمين.

كلمة وفاء ورثاء

بقلم أ/ محمد عطية ـ البارود

إن من نعم الله علينا أننا عشنا في حقبة ذهبية ونورانية في كنف العالم الجليل فضيلة أستاذنا الشيخ العلم العالم العلامة كمال محمد أحمد عمر حجزي رحمه الله حيث اقتربنا من مظلة استاذ اللغة العربية بمدرسة قفط الثانوية حيث كنا أول دفعة ندخل هذه المدرسة وأول دفعة نتخرج منها في الفترة من 1973 وحتى 1975 فشرفنا وسعدنا خلال تلك الفترة بالقرب من فضيلة الشيخ كمال حجزي أستاذاً ومعلماً ومديراً لتلك المدرسة الوليدة والتي أحسب أنها ولدت شامخة بتشرفها بالشيخ كمال كيف لا وهو الذي ما رأيناه يوماً محضراً لدرس أو متلعثماً في إلقاء بل كان يدخل الفصل ويضع يده اليسرى خلف ظهره ثم يخط الموضوع على السبورة بخطه الجميل السلس ويبدأ في الشرح وكأن كتب اللغة العربية بأكملها قد نسخت في عقله المبارك يشرح شرحاً يأخذ بالعقول ويؤثر في القلوب ثم يتخلل ذلك أسئلتنا للشيخ يعلمنا أن هذا العالم لابد ان تستغل كل دقيقة تملكها في رحاب علمه الواسع الغزير. ولقد كان شيخنا يتحلى بخصلتين يحبهما الله ورسوله (الحلم والأناة) فما رأيناه يوماً غاضباً أو متجهماً أو عابساً بل كان حتى في غضبه جميلاً وإذا رأى هرجاً أو مرجاً في طابور الصباح وجه لنا شتائم في طيات آيات قرآنية كنا نسعد لسماعها بل ويلزم

كل منا مكانه فكان يقول لنا مثلاً (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة) [المنافقون 4]

كان شيخنا متبنياً لكل مشاريع الخير بمركزنا الغالي بصحبة فضيلة الإمام أحمد عبد الله يرحمهم الله جميعاً فما من عمل خيري أو مشروع نافع إلا وللشيخ بصمة عليه. وكان شيخنا أيضاً مصلحاً اجتماعياً موفقاً فلا تخطئه عين مبصر في أي مصالحة ليس بقفط فقط ولكن بجميع أرجاء المحافظة حيث كانت له بركة في مجالسنا نستشعرها جميعاً لا يتحدث كثيراً بل يصمت ويحسن الاستماع وهو يزن كل كلمة يسمعها وفي النهاية يخرج بالقرار الصائب الذي ترتاح له اللجنة ويرضاه الخصوم وكان يحضر مع مجالس المصالحات جميع مصالحاتنا وكان شيخنا أيضاً خطيباً بارعاً مفوهاً وعالماً جليلاً موفقاً لو أيقظته من نومه ليخطب في موضوع معين لوجدت علماً متدفقاً وكأن صاحبه سهر الليالي في تحضير موضوعه. يبدأ خطبته هادئاً تكاد لا تسمعه ثم يرتفع صوته قليلاً قليلاً حتى يصل إلى ذروته منطلقاً كالأسد الهصور وأنت معيره عقلك وسمعك بدون طلب منه ولكنك تجد نفسك سابحاً في فلك علمه متعلقاً بحبل أفكاره مأسوراً بسرده الجميل للموضوع يستقي خطبته من قارئ القرآن إن كانت هناك مناسبة ويصيغ منها موضوعاً شائقاً فتخرج من محفله مستفيداً بعلم الرعيل الأول من العلماء.

كنت أحبه في الله وأستشعر محبته لي وكان يذكرنا دائماً بما بيننا من رحم وقرابة وصلة نشرف بها اقتربنا من شيخنا أيضاً عالماً وفقيهاً في العبادات والمعاملات وخاصة المواريث التي ورث علمها من جده العالم الجليل الشيخ أحمد عمر حجزي. وقل إن

شئت عن شيخنا أنه كان السهل الممتنع فما احتار عالم في مسألة إلا وأحال السائل لشيخنا ليجد عنده بغيته والجواب الشافي الذي تطمئن له نفسه وينهي حيرته. ونحن إذ نعزي أنفسنا ونعزي الأمة الإسلامية بكاملها في فقد هذا العالم الجليل الذي أدرك مجد الأزهر وتعلم تحت أعمدته وبين أروقته حيث جهابذة العلماء العاملين والصالحين السالكين نقول يا ربنا يا مالك الملك يا رحمن الدنيا والآخرة يا حنان يا منان عوضنا خيراً عن شيخنا وبارك في عقبه ولا تنزع بركته من بيننا وأسبغ نعمك على هذا البيت وعلى عقب الشيخ وألهمهم علماً نافعاً ساطعاً يملأ أرجاء بلادنا إلى أن يرث الأرض ومن عليها. وعزاؤنا في فقد شيخنا هو موت النبي صلى الله عليه وسلم فهو القائل صلى الله عليه وسلم { إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليتذكر مصيبته في فهي أعظم المصائب } فرفقاً بشيخنا يا ربنا وجازه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ونعمه وأسعده في قبره حتى نلقاه وأنت راض عنا وأجرنا يا ربنا في مصيبتنا واخلف لنا خيراتها

وأخيراً أقول لعلمائنا الشباب اجتهدوا واقرأوا ووسعوا دائرة معارفكم وتفقهوا في الدين فموت الشيخ ترك فراغاً عظيماً أسأل الله أن يبارك فيكم وفي علمكم لتسدوا القليل من هذا الفراغ حفظ الله مصر ويرحم من انتقل من علمائها وبارك فيمن بقي منهم .

****

مولده ونشأته

بقلم الشيخ/ محمد كمال محمد أحمد
خطيب الجامع العمري

ولد فضيلة الأستاذ الشيخ/ كمال محمد أحمد عمر حجزي بمدينة قفط بمحافظة قنا عام 1934م بصعيد مصر.

تعليمه:

التحق الشيخ كعادته بكتاب البلدة فحفظ القرآن الكريم ثم التحق بالأزهر الشريف وحصل على الشهادة الابتدائية عام 1952م من معهد قنا الديني ثم حصل على الشهادة الثانوية عام 1958م ثم التحق بكلية اللغة العربية بالقاهرة فحصل على الشهادة العالية عام 1961م ثم على درجة العالمية مع إجازة التدريس عام 1964م.

مشواره الوظيفى:

عمل مدرساً واستاذاً لمادة اللغة العربية بمدارس قفط. وتدرج في الوظائف حتى رُقي إلى وظيفة موجه عام للتربية الدينية الإسلامية بمديرية التربية والتعليم بقنا.

بصماته:

كان للشيخ رحمه الله بصمات كثيرة في خدمة العلم والدين ومن أعماله المساهمة في عمارة المساجد وبناء المعاهد الدينية والصلح بين الناس وعلمه وفقهه وخطبه التي انتفع بها الكثير من طلاب العلم والأئمة والخطباء من الأئمة والشيوخ الأفاضل.

أخلاقه وصفاته:

امتاز الشيخ رحمه الله بالأخلاق العالية والتواضع الرائع والأدب الجم واحترام الجميع وخدمة من يقصده وإكرامه لضيفه وحبه للجميع . ولقد عاش الشيخ في أسرة طيبة صالحة عرف عنها العلم والكرم فجده الشيخ العالم الجليل/ أحمد عمر حجزي وقد اشتهر بالفتوى وبيان المواريث والشيخ أحمد عمر حجزي رحمه الله هو أول من صدق على الوصية الواجبة على أحفاده ثم جاء القانون فجعلها وصية واجبة بحكم القانون . والوالد الأستاذ/ محمد أحمد عمر حجزي كان معلماً وخطيباً.

والشيخ كمال حجزي سليل بيت العلم ورث عن جده وأبيه العلم والفقه والفتوى، بل زاد في إضافة إلى ما يمتاز به الشيخ من البلاغة والبيان في خطابه ومحاضراته وأحاديثه. فكان خطيباً وواعظاً ومعلماً ومرشداً وفقيهاً ومربياً

ومن مساهماته تحديد القبلة في المساجد وتعليم الناس أمور الدين بالإضافة إلى الندوات والاحتفالات في المساجد.

ومن العلماء الذين يحبهم الشيخ : الشيخ/ محمد متولي الشعراوي ، الشيخ/ عبد الحليم محمود، الشيخ/ محمد سيد طنطاوي.

وفاته:

وافته المنية الأحد الموافق 2 ديسمبر عام 2018 عن عمر قارب الـ 85 عاماً وتبقى ذكرى شيخنا العطرة في علمه وخلقه وأقواله.

نسأل المولى عز وجل أن يرحم شيخنا وأستاذنا ومعلمنا وأن يسكنه فسيح جناته وأن يجزيه عما قدم خيراً كثيراً.

وقد أجرى أحد الإعلاميين معه حواراً في ديوان العائلة. وكان من وصاياه التيسير في أمور الزواج على شبابنا فالتيسير من تعاليم الإسلام وكذلك يجب أن يكون الدعاة قدوة للناس في سلوكهم وأخلاقهم وأقوالهم واطلاعهم وكذلك حث النساء والفتيات على المحافظة على تعاليم الإسلام في الأدب والحياء والحشمة وغير ذلك.

ومما يتعلق بالشيخ ما كتبه عنه الأستاذ الدكتور حسن صلاح الصغير وهو أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة حين سأله أحد الأساتذة عن الشيخ كمال حجزي بالاسم فذكر له اسم الشيخ كمال وذكر له أنه كان يسكن معه في الغورية وذكر له أن الشيخ كمال لا يصلح إلا أن يكون شيخ عمود في رحاب الجامع الأزهر وذلك لتمكنه من العلم والفقه واللغة العربية وهذه شهادة نقدمها لوالدنا رحمه الله عليه وفقنا الله لما يحبه ويرضاه.

****

الشيخ كمال حجزي:
بين التصوف والعلم والعمل

د/ أشرف حسن علي

التصوف الإسلامي السليم ــ كما يراه العلماء المحققون ــ تربية علمية وعملية للنفوس، وغرس للفضائل، واقتلاع للرذائل، وقمع للشهوات، وهو بالإضافة إلى ذلك مجاهدة للنفوس، ومحاسبة دقيقة لها على أعمالها، واستغلال أمثل للوقت، وقد تجلى هذا في قول الإمام الشافعي (ت: 204 هـ) رحمه الله ــ قال: " صحبت الصوفية فما انتفعت منهم إلا بكلمتين الوقت سيف فإن قطعته وإلا قطعك، ونفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل "[1]، وقال ابن القيم الجوزية (ت: 751 هـ) ـ رحمه الله ــ معلقاً على كلام الإمام الشافعي: " يا لهما من كلمتين، ما أنفعهما وأجمعهما، وأدلهما على علو همة قائلهما، ويقظته، ويكفي في هذا ثناء الشافعي على طائفة هذا قدر كلماتهم ". [2]

وهم مع هذا بعيدون كل البعد من البدع والابتداع؛ الأمر الذي دفع الإمام الشاطبي (ت: 790 هـ) ــ رحمه الله ــ أن يخصص فصلاً في كتابه الاعتصام دافع فيه عن التصوف والصوفية، وأكد ــ رحمه الله ــ بعدهم عن البدع وأهلها: " لأن كثيراً من الجهال يعتقدون فيهم [أي: في الصوفية] أنهم متساهلون في الاتباع،

وأن اختراع العبادات والتزام ما لم يأت في الشرع التزامه مما يقولون به ويعملون عليه، وحاشاهم من ذلك أن يعتقدوه، أو يقولوا به، فأول شيء بنوا عليه طريقتهم: اتباع السنة "[3]، وهذا ما أكده الرعيل الأول من الصوفية؛ فقد قال بشر الحافي (ت: 227 هـ) ـ رحمه الله ـ: " رأيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في المنام، فقال لي: يا بشر، أتدري لم رفعك الله بين أقرانك؟ قلت: لا يا رسول الله، قال: لاتباعك سنتي، وحرمتك للصالحين، ونصيحتك لإخوانك، ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي؛ هو الذي بلغك منازل الأبرار "[4]، وقال ذو النون المصري (ت: 245 هـ) ـ رحمه الله ـ : " من علامة حب الله متابعة حبيب الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في أخلاقه وأفعاله وأمره وسنته " [5]

فقد جسد فضيلة الشيخ كمال حجزي ـ رحمه الله ـ كل هذه المعاني بكل دقة وبساطة فكان ـ رحمه الله ـ من أكثر الناس تواضعاً وهدوءاً، يعظ بحاله قبل مقاله، يمتاز بحسن سمته وخلقه. أما علمه فقد كان شيخنا ـ رحمه الله ـ فقيهاً، ومفسراً، وأصولياً، بل لا أكون مبالغاً إن قلت: إنه قد بلغ درجة الاجتهاد في العلم، وبعبارة أخرى: بلغ درجة الحكمة والزهد في الدنيا، والرغبة في الآخرة، وقد نال ما نال، وبلغ ما بلغ بأدبه، وحسن سمته، وهذا ما أكده يوسف بن الحسين ـ رحمه الله ـ فقال: " بالأدب تفهم العلم، وبالعلم يصح لك العمل، وبالعمل تنال الحكمة، وبالحكمة تفهم الزهد وتوفق له، وبالزهد تترك الدنيا، وبترك الدنيا ترغب في الآخرة، وبالرغبة في الآخرة تنال رضى الله ـ عز وجل ". [6]

ومع هذا كله فقد كان شيخنا ــ رحمه الله ــ عالماً بعلمه، وهذا يذكرنا بما رواه سيدنا أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ أنه قال، قال لي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (كيف أنت يا عويمر إذا قيل لك يوم القيامة: أعلمت أم جهلت؟ فإن قلت: علمت، قيل لك: فماذا عملت فيما علمت؟ وإن قلت: جهلت، قيل لك: فما كان عذرك فيما جهلت؟ ألا تعلمت؟) [7]

وهذا المعنى قد أوضحه ــ أيضاً ــ الإمام الغزالي (ت: 505 هـ) ــ رحمه الله ــ فقال: " روي أن الجنيد ــ رحمه الله ــ رأى في المنام بعد موته، فقيل له ما الخبر يا أبا القاسم؟ قال طاحت العبارات وفنيت الإشارات، وما نفعنا إلا ركعات ركعناها في جوف الليل ... أيها الولد ولو قرأت العلم مائة مرة وجمعت ألف كتاب لا تكون مستعداً لرحمة الله تعالى إلا بالعمل لقوله تعالى: { وأن ليس للإنسان إلا ما سعى } [النجم: 39] " [8]

لقد كان شيخنا هيناً ليناً، صاحب مدرسة كبيرة في الدعوة، بل خادماً لها بكل إخلاص، وكان يحظى ــ رحمه الله ــ بقبول كثير بين الناس، لأنه من طابت سريرته حمدت سيرته، لا يتوانى عن تلبية الدعوة، وإن لم يعرف صاحبها.

وكان لي الشرف أني حاضرت معه أكثر من مرة، وفي إحدى الندوات طلب مني الحديث قبل مجيئه؛ فتحدثت عن (البدعة من منظور إسلامي)، وأثناء حديثي حضر شيخنا، وتوقفت قليلاً حتى سلم عليه رواد المسجد، وسلمت عليه، واستأنفت حديثي في عجالة سريعة، وعندما ختمت حديثي قال لي: " ليه بس توقفت يا مولانا أنا استفدت من كلامك " ومازال وقع هذه الكلمة في أذني حتى الآن.

وأذكر أني قد دعيت لندوة دينية نظمتها مدرسة قفط الثانوية بنات عن فضيلة الشيخ الشعراوي ــ رحمه الله ــ وقد حاضر فيها فضيلة الشيخ/ كمال حجزي ـ رحمه الله ــ، وفضيلة الشيخ/ محمد المهدي عبد الله، وفضيلة الشيخ/ يحيى القويضي، والشاعر الكبير/ محمد مغربي مكي ــ رحمه الله ــ، وتحدث الشيخ/ يحيى القويضي، وكان هذا اللقاء هو اللقاء الأول الذي جمع بين فضيلة الشيخ/ كمال حجزي والشيخ/ يحيى القويضي، وذكر أنه كان في إحدى زياراته للقاهرة، وقابله أحد العلماء هناك، وسأله قائلاً: من أي البلاد أنت؟ فقال له الشيخ يحيى: من محافظة البحر الأحمر. فقال له العالم: أتعرف بلدة تسمى قفط؟ فقال له الشيخ يحيى: نعم هذه بلدتي الأصلية وبلدة أجدادي. فقال له العالم: فيها عالم من طراز فريد. فقال له الشيخ يحيى: من هو يا شيخي؟ فقال له العالم: الشيخ كمال حجزي عالم قفط الأول.

رحم الله شيخنا، وأسكنه فسيح جناته، ونفعنا الله بعلمه

إنه ولي ذلك والقادر عليه

وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(1 ، 2) (مدارج السالكين لابن القيم الجوزية)

(3) الاعتصام للشاطبي

(4) الاعتصام للشاطبي

(5) الاعتصام للشاطبي

(6) اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي

(7) اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي

من المؤمنين رجال

بقلم/ عبد الفتاح حامد إبراهيم

يقول شاعرنا العربي الحكيم " الشريف الرضي " ــ رحمه الله ــ:

معشر إن غابت الأرض بهم ... لم يغيبوا عند مجد وفعال

لا تقل: تلك قبول ... إنما ... هي أصداف على غر لآل

قد يصطفي الله إنساناً؛ ليشيع أثره فيمن حوله من الناس فتنتفع به البلاد والعباد بمقدار سعيهم للانتفاع بعلمه وحرصهم على ديمومة التأسي بسمته وخلقه ليبقى مدده موصولاً، وعطاؤه مستمراً جيلاً بعد جيل. وفي هذا المعنى يقول الإمام محمد متولي الشعراوي ــ رضي الله عنه ــ: " اصطفاء الله لزمان أو لمكان أو لإنسان ليس لتدليل الزمان أو المكان أو الإنسان، إنما يريد الله من اصطفائه لرسول أن يشيع أثر اصطفاء الرسول في كل الناس إذن حين يصطفي الله زماناً أو مكاناً أو إنساناً إنما يشاء الحق أن يشيع اصطفاء الإنسان في كل الناس، واصطفاء المكان في كل الأمكنة، واصطفاء الزمان في كل الأزمنة ".

ولما كان العلم من أهم الأشياء التي يحرص على طلبها الإنسان في كل زمان ومكان تحقيقاً للمراد الرباني الداعي إلى العلم والقراءة والتعلم، الرافع شأن العلم وأهله وطلابه في الكتاب المبين، وعملاً بالتوجيه النبوي الناصح بطلب العلم وسلوك سبيله والتقرب إلى أهله في سنة الهادي الأمين، أضفى ذلك على الإنسان

الناشر لمكنون دره الحامل لأمانة تبليغ نوره وسره بركة ومهابة وسراً ومدداً.

والعلم الحقيقي النافع هبة من الحنان المنان يهبها لأهل الصفاء والنقاء والضياء أهل العلم والعرفان والعطاء وهؤلاء لهم من الله عطايا وهبات لا يعرفها ولا ينالها غيرهم فتراهم مترعين بالفيوضات الربانية قريبين من الحضرة المحمدية فيفيض الله عليهم من فيوضات عرفانه وبحار جوده وإحسانه ما لا يعد ولا يحد ولا يطلع عليه أحد، فتحفهم البركات في كل أحوالهم وأوقاتهم وتنتقل بركاتهم في كل مكان يحلون به فتزداد الأماكن المباركة بركة فوق بركتها؛ لذا تجد كثيراً من الناس يلتمس الأماكن التي سار فيها هؤلاء فيزوروها؛ طمعاً في أن يشهدوا آثارهم ويقتفوا خطاهم فيتأثرون بهم فتصيبهم رحمة الله وبركته وينعم عليهم بمدد موصول من عنده ببركة أهل العلم الذي عمروها من قبلهم. وفي هذا المعنى يقول سيدي أحمد بن عطاء الله السكندري ـــ رضي الله عنه ـــ : " إنما الأعمال صور قائمة، روحها وجود سر الإخلاص فيها " ويقول أيضاً: " موارد الإمداد على قدر الاستعداد ".

يقول سادتنا أهل العلم والفضل ـــ رضوان الله عليهم أجمعين ـــ: العلم علمان: علم بأمر الله، وعلم بالله، فالعلم بأمر الله: هو علم الحلال والحرام والفقه، وهذا العلم مطلوب وهو سهل التحصيل والعلم بالله: وهو الذي أسماه الإمام أبو حنيفة الفقه الأكبر وهو فقه الروح والزهد والورع. وهذا العلم هو اليقين والتوكل والإنابة والإخلاص والتجرد والرجاء والخوف والزهد والورع والتقوى والمحاسبة. وهذا هو أصل العلم، وهذا لا يمنحه

الله إلا لخاصته الذين يحبهم ويحبونه ويخلصون له ولا يرون سواه ولا يرجون غيره ولا يخافون إلا منه.
وفي هذا المعنى يقول الإمام محمد متولي الشعراوي ــ رضي الله عنه ــ:

وإذا البصائر أينعت ثمراتها نالت بها الأبصار كل شوارد

من هنا كان للعلماء منزلة كبيرة عند ربهم قال تعالى في كتابه العزيز: { يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات } وهم أيضاً محل تقدير وإجلال وتجلة واحترام في نفوس الخلق؛ لأنهم ملاذ الناس ونبع سرورهم ومصدر تفاؤلهم وطمأنينتهم، إليهم يهرعون وحولهم يتجمعون تعلقت قلوب الخلق بحبهم؛ لأن الله أحبهم وأكرم منازلهم وأعلى قدرهم، وليس للناس غنى عن أهل العلم وفي هذا المعنى يقول الإمام أحمد بن حنبل ــ رضي الله عنه ــ: " الناس محتاجون إلى العلم أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين، والعلم يحتاج إليه بعدد الأنفاس "، ويقول سيدنا الحسن البصري رضي الله عنه: " لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم ".

وغير خاف على الجميع أن صاحب الفضيلة سليل بيت العلم والتقوى سيدي العالم العامل العابد الزاهد الورع التقي النقي الصفي الوفي الرضي المربي الفاضل الصوفي العارف بالله تعالى سيدي الشيخ كمال محمد أحمد عمر حجزي من خيار أهل العلم والفضل والعرفان، وصاحب شخصية ثرية متفردة فذة في مستويات متعددة: معرفية وإنسانية وصوفية، ورجل صاحب همة

عالية وسمت نبيل وإشراق روحي ومورد محمدي عذب المنهل كريم المسلك، وإنسان بكل ما تحويه الكلمة من معنى؛ يفيض إنسانية في صمته وسمته وتحدثه.

هو عالم حمل أمانة العلم فوفقه الله لأدائها، داعية حمل هموم الدعوة فجعل حياته كلها وقفاً على تبليغها فكان داعية ربانياً صاحب منهج ورؤية تربوية فكرية معرفية إنسانية صوفية رشيدة ربانية جذبت قلوب الناس إليه على اختلاف فئاتهم وأطيافهم، مفكر يتميز بعبقرية مقدماته التي يلج بها عند تناوله لموضوع من الموضوعات، فهو يتسم بمنطقية التفكير وسلامة العبارات وسلاستها وتسلسلها، وله طريقة رائعة ونمط فريد في مقدماته عز على كثيرين تحقيقه أو محاكاته أو مجاراته أو تقليده، فقيه تفرد في مجاله، فقيه بفعله قبل نطقه، بحاله قبل مقاله، له أسلوب رائع في طرح ردوده الفقهية وفتاويه تدهش وتتحف وتقنع وتمتع سائليه ومستمعيه، يذكرنا أسلوبه في ردوده على سائليه ومستفتيه بأسلوب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنهما، هو مرب فاضل متميز تجد أساليبه وسلوكياته ومعاملاته مع تلاميذه هي نفسها المرقومة في بطون الكتب التربوية، هي نفسها التي ينادي بها ويتبناها أرباب العلوم الإنسانية والاجتماعية، هي نفسها أو تزيد عليها بكثير؛ لأنه يقتدي بحبيبه صلى الله عليه وسلم في أنماط وأساليب تربيته وتعليمه لساداتنا الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

هو صوفي زاهد ورع ينتمي إلى المدرسة الشاذلية رضي الله تعالى عن صاحبها القطب الفرد سيدي أبي الحسن الشاذلي وعن سائر سادتنا الشاذلية ونفعنا الله بهم أجمعين، وهو أيضاً نقيب

السادة الفاسية الشاذلية بقفط، صوفي تخلق بأخلاق السادة الصوفية الأكابر جمع بين العلم والحلم والزهد والعمل، صوفي ورع وعبد رباني من عباد الله فأحبه الله، وحبب فيه خلق الله، فاجتمعت القلوب على حبه، وهشت النفوس لمقدمه، وتطلعت الأبصار لرؤيته، والتفت القلوب قبل النفوس والأبدان حول مجلسه، وأصغت الآذان لكلمته، وعمرت الأماكن بزورته، وتشرفت الأكف بمصافحته، وتعطرت الأفواه بتقبيل رأسه ويده؛ فقد كان رضي الله عنه طيب المجالس، كريم الخلال، لين المعشر، مترعاً بالحكمة، مزداناً بالوقار، فياض التواضع، دفاق البشاشة، متوداً للصغير والكبير، محترماً للجميع، جابراً للخواطر؛ لأنه يجمع الناس على البر، ويذكرهم بسيرة الجانب النبوي الشريف صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

كان رضي الله عنه نموذجاً إنسانياً نبيلاً لعالم حباه الله بمعرفته وأفاض عليه من سوابغ بره وشآبيب فضله؛ فهو لم يبتغ في صنيعه سوى وجه الله فكان داعياً إلى الله بإذنه، فعاش في كنف العناية الربانية، وإمدادات الحضرة المحمدية، وفي هذا المعنى يقول فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر الراحل رضي الله عنه: " واعلموا أن روح الدعوة إلى الله هي في أن نولي وجوهنا وقلوبنا شطره " فكان عالمنا كذلك مولياً وجهه وقلبه وروحه شطر ربه، فأغناه بعطاءات بر وإيمان ورضوان وعرفان ومعية وإحسان، أغناه بعطاءات تفوق عطاءات الأرض التي يتنافس في حيازتها الناس، أغناه بعطاءات ربانية وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، وفي هذا المعنى يقول الإمام الشافعي رضي الله عنه:

واعلم بأن كنوز الأرض من ذهب فاجعل كنوزك من بر وإيمان

فلما ابتغى وجه ربه، حباه معيته وقربه، وسعادته ووده وحبه، فعاش سعيداً بتوفيق ربه مكرماً، ومات عيداً برضوان ربه منعماً، وحاز الخلود ذكراً وذكرى، سيرة ومسيرة، رحل عنا لكنه حي بآثاره وعلمه ومآثره وفعاله، فحاز الفضل في الدارين والسعادة في الحياتين، وفي هذا المعنى يقول سيدنا الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وعن ذريته أجمعين:

ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم على الهادي لمن استهدى أدلاء
فاظفر بعلم تعش حياً به أبدا فالناس موتى وأهل العلم أحياء

وإني لأعتذر إليه أن سمحت لنفسي بالكتابة عن فضيلته؛ لأنني لست بأهل لذلك؛ فمن أنا حتى أتحدث أو أكتب عن فضيلته، وأنى لمثلي أن يتصدر للتحدث / كتابة عن فضيلته، ولكنها مشاعر الحب والتجلة التي تكنها قلوبنا لفضيلته، وحسبي أني كتبت حين كتبت بدافع الود والعرفان بالفضل؛ لأنني واحد من جموع كثيرة من جماهير مدينة قفط سعدت بالاستماع إليه، وتعلمت منه، وجنت بعض ثمار علمه، فكم سقانا عذيب شراب مكارمه وعلومه !، وكم أغدق علينا من فيوضات بحار معارفه وفهومه، فقد كان نهر بر وعلم وفضل يجري في مدينتنا المكرمة، وما كتبنا إلا لنؤدي بعيض شيء من أفضاله علينا، وحتى لا ننسى فضل أشياخنا وعلمائنا السابقين رضوان الله عليهم أجمعين، فهم من زرعوا في مدينتنا شبابها وشيبها رجالها ونساءها بذور البر وحب سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ومعرفة قدر جنابه النبوي الشريف، وفي هذا المعنى يقول أحمد شوقي رحمه الله:

ومن نسي الفضل للسابقين فما عرف الفضل فيما عرف
أليس إليهم صلاح البناء إذا ما الأساس سما بالغرف

رحم الله سيدي وشيخي وأستاذي العالم العامل العارف بالله تعالى فضيلة مولانا الشيخ كمال أحمد عمر حجزي ورضي الله عنه وأرضاه وجزاه الله عنا خير الجزاء وأوفاه ورزقه معية ومرافقة سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في الفردوس الأعلى ومتعه بديمومة لذة النظر إلى وجه الله الكريم، فقد كان رضي الله عنه رجلاً ذا همة أحيا الله به أمة، وصدق فيه قول الله تعالى:

{ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا } صدق الله العظيم

وصلى الله تبارك وتعالى على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه

****

المرحوم/ كمال حجزي
له من اسمه نصيب

بقلم أ/ عبد المبدي أبو الحمد مغربي

المرحوم كمال حجزي تحقق بصفات كثيرة من فهم معاني الكمال، وهو الولي العارف بالله والعالم العلامة المرحوم/ الشيخ كمال جزي. لقد وضع الله عز وجل له القبول والمحبة من مختلف الأجناس والبلدان، وأحبه الناس لأنه زهد في الدنيا ولم يشاركهم فيها ولم يطلبها مثلهم ولم يتنازع عليها مثلهم. كان روحاً تسير بدون نفس، ونفساً تتعامل بدون هوى، وقلباً فطرته سليمة لا يعرف الظن ولا الهم تقياً نقياً محباً للناس مودداً لهم، يجبر الخاطر ولو كان مريضاً، يلبي نداء الفقير قبل الثري والبسيط قبل صاحب السلطة، لا يفرق بين القريب والغريب لا يجادلك ولا يصارعك، لا يصدر لك أفعالاً مبغضة نراها من بعض من يحسبون أنهم على علم بين الناس، رقيقاً في أسلوبه دقيقاً في سرده للعبارة. وهو واعظ يجمع بداخله وعاظاً، وعالم يجمع بداخله علماء، وتقي يجمع فيه داخله أتقياء ومتواضع يجمع بداخله التواضع الفطري، ومحب يجمع بداخله أشواق المحبين، العلم دون التواضع لا فائدة منه، والتواضع دون البساطة لا معنى لها ، والبساطة دون فهم لا ميزان لها، وكثير الصمت يتلقى نفحات السماء، وهذه أمور يتذوقها أهل المعرفة بالله عز وجل، وتحليل الشخصية يحتاج إلى

فهم أسماء الله الحسنى والتحقق من بعضها والتخلق بأنوارها، والتثبيت والتمكين على الطريق المستقيم عنوان أهل الفضل، ولقد اقتربنا من الشيخ كمال حجزي بمعنى يفوق معنى وفهماً يعلو فهماً فوجدناه رضي الله عنه تقياً نقياً، متواضعاً عالي المقام، قوياً في الحق لطيفاً في الإجابة، البليغ الفصيح اللين البسيط، النور في قلبه ظهر في عباراته وأقواله، في حيائه من نفسه أن يزن لها وزناً يتفرد به على من لا يعلم، نقول انتقل إلى رضوان الله في ذكرى مولد سيد المرسلين وسيبقى سيرة حسنة بين الناس قروناً طويلة نموذجاً للسالكين إلى الله عز وجل.

الشيخ كمال حجزي رجل المصالحات

بقلم أ/ أحمد الجارد عمار

كان الشيخ كمال حجزي مثالاً للأخلاق، سمح النفس، لطيف المعشر، سهلاً هيناً ليناً، يتخلق بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم، يكره التكلف والتصنع، حاضر البديهة، متوقد القريحة، هادئ الطبع حليماً، على درجة عظيمة من الورع، تقيا نقياً، زاهداً، صاحب اسلوب سهل وجذاب.

كنت أسمع عن سيرته العطرة من أخي المرحوم الشاعر/ محمد الجارد فلقد كان يتحدث عنه بكل فخر واعتزاز، أحببت لقاءه والتواصل معه. فالتقيت به فأعجبت بحسن تعبيره وعذوبة كلماته.

كانت خطب الشيخ كمال حجزي رائعة في فضل العفو والتسامح تأسياً بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الناس.

بين لنا أن من عفا وأصلح فله الجزاء الأوفى من الله .

لحظة عامرة بالمحبة والمودة، فخطبه دائماً هي عامرة بالمحبة والمودة والسلام .

رحم الله شيخنا الجليل وأسكنه فسيح جناته

==========

رجل من زمن الصحابة

محمد حسين أبو معين

لطالما وددت أن أقول هذه الجملة أثناء تقديمي له في جميع الحفلات الدينية التي كان يأتي إليها رحمه الله ملبياً الدعوة بكل تواضع وألفة وسعادة، ولا أبالغ عندما أقول عنه أنه يتمثل أخلاق الصحابة عاش بيننا وفينا عالماً ومعلماً ثم رحل عنا دون أن نستغل حياته الاستغلال الكامل وما من أحد يرى هذا الرجل ويتعرف عليه يا سادة إلا وينحني له احتراماً وتقديراً وما يعجبني في هذا العالم الجليل ليس علمه أو تدينه أو أخلاقه التي لا يختلف عليها جميع الناس فحسب إنما يزيدني إعجاباً ثوب التواضع الذي يرتديه دائماً ومع جميع الناس في قفط وخارجها. بجانب ما يتمتع به من صفات المروءة والإيثار والعلم بعيداً عن النفاق والفساد والغيبة وحب النفس ولم يكتف بذلك أيها الأخوة بل قرأ الكثير والكثير من الكتب وأفاض بعلمه على أهل بلده وكل من سأل وطلب دون تأخر أو تخاذل متحلياً بالروح السمحة وتعاليم الإسلام القويمة والمبادئ الإنسانية الراسخة.

رحم الله شيخنا وإمامنا ونبراس بلدنا الغالية قفط رحم الله عالماً جليلاً عاش لغيره لا لنفسه فقط عاش في خدمة العلم والدين طول حياته. وكل ما أتمناه أن ندون سيرته ونحفظ طريقته لنقتدي به نحن ومن يأتي بعدنا. بل نطالب ونود أن نطلق اسمه على إحدى مدارس قفط أو أحد المعاهد الأزهرية بها أو أحد شوارعها

الرئيسية مناشدين في ذلك أصحاب الاختصاص من المسئولين الموقرين.

وكان صادقاً فيما كان يفعل وفيما كان يظهر عليه. وأنه ليس بحكم وظيفته ولا دراسته، فرغم وفرة علماء الدين في بلدنا حيث تزخر قفط الغالية بالعديد من العلماء أكثر الله منهم ومع ذلك كان رحمه الله مرجعاً لكثير منهم ومرشداً وموجهاً. بارك الله لهم وفيهم جميعاً ونفعنا بعلمهم وجمعنا وإياكم في جنة النعيم مع الصديقين والشهداء والنبيين آمين.

****

لمحات عن الرسالة الدعوية لفضيلة العالم الشيخ كمال حجزي

بقلم/ أشرف محمد عثمان

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم:
{ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } (فصلت 33)
ويقول الله عز وجل:
{ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي } (يوسف 108)

هناك فرق بين العالم والداعية فالداعية هو الذي يسعى لإيصال الشرع إلى عباد الله ويدعوهم إليه بالترغيب تارةٌ وبالترهيب تارةٌ أخرى، والعالم هو الذي أعطاه الله علماً والعالم تطلق على كل من وهب نفسه للعلم وتعمق في المعرفة ويطلق على عظيم الشأن منهم علامة والعالم هو من كان عالماً بالشيء من جميع جوانبه وبالنسبة لعلماء الدين هناك من يطلق عليهم الربانيين والعارفين وليس كل عالم داعية ولكن كل عالم واجب عليه أن يكون داعياً إلى الله وذلك حتى ينتفع الناس بعلمه لأن الأنبياء لم يورثوا درهما وإنما ورثوا العلم وقد عاصرنا في مدينة قفط رجلاً نورانياً كريما فاضلاً جمع بين صفة العالم والداعية إنه فضيلة الشيخ العالم العلامة الحبر المتبحر في علوم الدين طيب الذكر دمث الخلق المتعمق في أصول الفقه عالم النحو وأستاذ علم

المواريث العالم العلامة الفهامة الفاضل الصالح التقي فضيلة العالم الشيخ/ كمال أحمد عمر حجزي فقيه زمانه.

يقول المولى عز وجل:

{ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا} (سورة البقرة 269)

وكل من عاصر الشيخ/ كمال حجزي عليه رحمه الله من أبناء مدينة قفط وطوال مسيرته العطرة وتاريخه الدعوى الحافل بالعطاء يعرف جيداً مدى اللين والرفق في التعامل مع محبيه وتلامذته مصداقاً لقوله تعالى: { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ } (آل عمران 159)

وكان عليه رحمه الله شخصية فريدة جمعت كل خصال الخير ولا نزكي على الله أحداً شخصية تجد فيها الأدب الجم والاحترام وحسن الخلق والرفق واللين والإخلاص في الدعوة وكل من تعامل مع الشيخ/ كمال حجزي وعاصره كان يراه شخصاً شديد التواضع ولكنه تواضع السكينة والوقار مع الهيبة والعزة والإيمان كان مجلسه عامراً بأهل العلم والصلاح معلماً وواعظاً للناس تفخر وتطمئن بمجالسته فما أعظم مجالسة الصالحين. قالوا عن الحسن البصري عليه رحمة الله كان الرجل إذا نظر إلى الحسن البصري انتفع به وإن لم ير علمه أو يسمع كلامه لم يرى عليه من النور والإشراق والطمأنينة. وكان الشيخ/ كمال حجزي عليه رحمة الله رجلاً وضيء الوجه بصلاحه لأنه إذا سر القلب برضى الله عز وجل أنير الوجه. وفضيلة الشيخ/ كمال حجزي عالم وداعية صاحب رؤية ورسالة فهو لم يكن باحثاً عن الشهرة ولا يهتم

بالمدح والثناء على شخصه كان عليه رحمه الله من الدعاة الصادقين قولاً وفعلاً ونحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

أعتقد أن شخصية الشيخ/ كمال حجزي شخصية فريدة لن يجود مركز قفط بمثله شخصية سيقف تاريخ مدينة قفط أمامها طويلاً ولعقود كثيرة رحم الله العالم العلامة الفقيه صاحب العلم الوفير الذي جمع بين هيبة العالم وتواضعه إن فقد العالم ليس فقداً لشخصه فقط بل فقدٌ لعلمه لأنه جزء من ميراث النبوة فالعلماء مثل النجوم يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (54) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ } (سورة القمر 54 ، 55)

لمحات من حياة الشيخ

محمد محمد حسن حجزي

كنت أقطن في الطابق الثالث وكانت نافذته بجوار نافذتي. كنت أشاهد الشيخ الذي بلغ من العمر 84 عاماً يستيقظ قبل صلاة الفجر يؤدي بعض التمارين الرياضية ثم يذهب إلى مصلاه.
كان لا يحب أن يؤم الناس في الصلاة. كان للشيخ صوت شجي جميل لا تمل من سماعه وكنت دائماً أتمنى أن يصلي بنا فهو من الناس المعدودة التي كان ذهني حاضراً فيها في الصلاة لتقواه وجمال صوته رضي الله عنه .. كان به ألم شديد في قدمه وكنت أراه مصراً على أن يصلي واقفاً معنا.

- **كان أخر من يخرج من المسجد.**
- **لم أشاهده إلا آخر شهرين أو ثلاث وقد اتخذ عصا أو متكأ له**
- **بعد خروجه من صلاة الفجر وذهابه إلى حجرته كنت أسمع صوتاً شجياً نادياً أشبه بأصوات الإذاعة**
- **كنت أعلم أنه يحب سماع الشيخ محمد صديق المنشاوي والشيخ مصطفى إسماعيل**
- **كنت أستغرب لهمة الرجل العالية من صيام وقيام وصلاة وقراءة قرآن**
- **عند توزيع الميراث بينه وبين أختيه كنت أعلم أنه قد أخذ من بعض حقه وأعطى لأختيه.**
- **كان ينزعج كثيراً جداً ممن يحلف بالطلاق.**

- **لم يكن الشيخ يمتلك سلاحا لكي يؤثر به قلوب جماهيره ومحبيه ولكنه غزا القلوب بتواضعه وبساطته**
- **اثناء إلقائه لخطبة الجمعة كان يملك صوتا جميلاً موسيقيا يشد إليه الناس بنبراته الرخيمه وكان الناس يستمعون اليه ويرون صوته سواء في الخطبه او أثناء الصلاة اجمل الاصوات. وهو ينطق كلمات الحق بطريقته البسيطه وانفعاله الأخاذ**
- **كان للشيخ في شهر رمضان الكريم دروس فقه في جمعية تحفيظ القرآن الكريم عقب صلاة العصر. وكان يبدو أن الشيخ بحر خضم لا قاع له في هذا المجال. رغم ان تخصصه لغه عربيه. فقد كان فقيه البلدة الاول. ولكن لا عجب فجده الشيخ احمد عمر حجزي (من يرد الله به خيراً يفقه في الدين)**
- **وكنت انوي تسجيل هذه الحلقات فيديو ولكنها ارادة الله**
- **رحم الله الشيخ رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته في الفردوس الأعلى من الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء. وعوض اهل قفط والأمة الإسلامية عنه خيرا لاستكمال مسيرة الدعوه الي الله وكرم الله مثواه. وهو تعالي حسبنا الله ونعم الوكيل**

خواطر حسين أحمد كمال حفيد الشيخ

قسم حبيبى قلبى وقد علم صاحب الإرث نصيبه فيه
وأتفقنا على أن نحفظوه ولا يبيع كل منا بما هو ليه
وظل قلبى عمران دافئ بما يحفظه وبما يحتويه
ويمر الزمان والقلب صلب واختار الزمان وبما يخبيه
وفى يوم وجد الزمان القلب وانقسم إلى نصفين
وقال الزمان من ام ماذا استطاع أن يظلم النورين
سأقول لك يا الزمان ما النور النور الذى أصبح ظلمتين
النور لم يكن نورى ولكم كان نور الذين هم ساكنيه
كان نور جدى ونور الكمال وكنت مستورا فيه
وتوفى جدى وكبيرى وقدوتى ومعينى وسيدى
توفى وتركنى وحيدا شريدا وانكسر بعده سندى
فيا ترى هل أجد بعد الكمال كمال بعده يكملنى
أم أظل وحيدا فى الدنيا بدون أحد يساعدنى
فلا خوف أبكى عليك يا سيدى لا حاشاك
ولكنى أبكى على حالى من بعدك ومن سواك
فإن مت جسدا فأنت روح لى من الحارسين
وبأمر ربى لنكملن بعدك بمحمد واحمدى والحسين
ارتفع صوت الناعي فقلت له كذاب
أمات كمالى وسنلقى عليه التراب
أمات كمالى وسأكون من بعده من المكسورين

فأن كنت أبا او جدا لبكيت عليك دهرا او دهرين
ولكنه كان أبا وجدا وبلدا وبركة وملجأ الخائفين
سليل بيت العلم حفيد العمر ومصلح ذات البين
قرة عينى لا بل قرة عين الناس كلهم أجمعين
والتفت حولنا البلاد وكانوا كلهم من الباكيين
لم يقولوا مات ولكن قالوا أسعد كمال كما قال القائلون
ولم يكن عزاء ولكنه فرحا وقالوا شيعوا العريس
وقد ترك لنا من الأعمال كل غالى كل نفيس
والدمع لم يكن من العين ولكنه كان من القلوب
على الكمال والطهارة التى كنا فيها نذوب

****

العالم الفقيه سليل بيت العلم فضيلة الشيخ / كمال حجزي في حوار خاص لـ (صدى قفط)

أجرى اللقـاء : في 18 نوفمبر 2016م
أ/ عبد المبدي أبو الحمد ،
أ/ محمود سـلامة

بسـم الله الـرحمن الـرحيم، والصـلاة والسـلام علـى أشـرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
الشيخ "كمال حجزي" عالم جليل، وفقيه راسخ القدم، واحد من أولـى العرفـان ، وأهـل التحصـيل، وجهابـذة رجـال الـدين ، يمتـاز شـيخنا بالأنـاة والحلـم، والتواضـع والحيـاء، رجـل يـألف ويُؤلـف، عندما يصعد المنبر تسمع خطبتـه وكأنهـا الدر المرصوف واللؤلؤ المنضـود، كـل الأمنيـات القلبيـة لشـيخنا بالصـحة والسـعادة وطـول العمر في العبادة وأن يزيد الله في علمه وعمله لقـاء مـا قدم ويقدم للناس من علم وفضل وخير.

فضيلة الشيخ "كمال حجزى " نتشرف ويسعدنا جريدة "صدى قفط" أن نلتقى ونحاور شخصية دينية لها بصمة واضحة داخل مركز قفط وخارجه وسليل بيت من بيوت العلم وبداية حديثنا مع فضيلتكم.

نود أن نتعرف على سيادتكم من واقع بطاقتكم الشخصية ؟

أولا: سعدت بلقائكم وأرجو أن نكون عند حسن ظنكم، وهذا شعور طيب منكم وأرجو أن أكون له أهلا، أشكر أخلاقكم الطيبة واهتمامكم بالبلد ونشركم للثقافة

الاسم / كمال محمد أحمد عمر حجزي ، من مواليد قفط 1934/4/26م

الشيخ من مواليد عام 1934، هذا العصر الذى كان زاخرا بالعلم والعلماء .حدثنا فضيلتكم عن رحلة الشيخ العلمية ودور والدكم الشيخ المرحوم /محمد أحمد عمر، وجدكم الشيخ /احمد عمر في حياة الشيخ ؟

هذا العصر عصر علم وكرم وأخلاق فى بلدة طيبة لها مكانتها بين المجاورات وهذا ليس بجديد وتخرج فيها العديد من العلماء وتشتهر بالتجارة .

بدأت رحلتى عندما توفى والدى رحمه الله 1943م وكان معلما فى مدرسة البنات الابتدائية وكنت وقتها فى الثامنة من عمرى، تكفل جدى بتربيتي وترك والدى بنتين وزوجة وكان جدى أحمد عمر من علماء الأزهر الذين كانوا يدرسون فى الأزهر الشريف فى القاهرة على أيدى العلماء، فلم يكن مقيداً كطلاب الأزهر

المنتظمين، وإنما كان حراً يجالس العلماء ويقرأ وكان شغوفاً بالقراءة حتى كف بصره وكان فقيها بارزاً فى علوم الدين ومحفظاً للقرآن وكان مرجعاً للناس فى الميراث وعلوم القرآن، وكانت داره مكاناً معروفاً لاستقبال العلماء واستضافتهم وتسهيل أمورهم وخصوصاً خطباء وأئمة "المسجد العمرى بقفط" الذى كان محل اهتمامهم وكان شريكه فى مهمته فى الخطابة وكل مسائل الدين، ولقد كتب لى مع إخوتى نصيبى فى الميراث قبل قانون الوصية الواجبة ثم جاء القانون تأكيداً لما أشار إليه، وأدخلنى التعليم الابتدائى فى ذلك الوقت فى مدرسة لعلها كانت الأولى إلى جانب مدرسة البنات وكانت تسمى "بالمدرسة الأولية" ومكانها الآن "مدرسة النهضة " ودخلتها فى السادسة وقضيت بها "ست سنوات "، كنت إلى جانب ذلك أحفظ القرآن، حيث ذهبت إلى كتاب "الحاج رفاعى أبو على" وحفظت القرآن على يديه إلى جانب وجودى بالمدرسة، حتى إذا انتهيت من هذه المرحلة تقدمت إلى "معهد قنا الإعدادي والثانوى"وقضيت به تسع سنوات وحصلت على الشهادة الثانوية عام 1948م ، ثم أكرمنى المولى عز وجل وتابعت دراستى بالقاهرة فى "كلية اللغة العربية " قبل قانون تطوير الأزهر، وفى السنة الرابعة وبعد أن حصلت على الشهادة العالية، درست سنة أخرى وكانت تسمى " تخصص تدريس" ولقد انتشرت البطالة فى هذه الفترة على عهد عبد الناصر، فتكرم مشكوراً بتعيين "عشرة آلاف "من خريجى الجامعات "وألفاً " من خريجى الأزهر نصفهم من القدامى والنصف الآخر باعتبار المجموع ، وكنت من ضمنهم، وصدر قرار تعيينى وأنا أدرس " تخصص تدريس" وعينت فى وظيفة فى " إسنا" فى وزارة

الإدارة المحلية، التى منها الآن رؤساء المدن، لكنى لم أكن راغباً فيها، وأكملت دراستى وصدر لى قرار بإعفائى من التجنيد لأننى كنت وحيداً، وجاء قرار تعيينى للتدريس فى "المنصورة" وظللت سنة فى المنصورة فى مدرسة "كوم النور" للبنات " بميت غمر" ثم نقلت إلى مديرية قنا للتربية والتعليم، ودّرست فى "مدرسة قنا الثانوية التجارية " ثم نقلت بعدها إلى التعليم الإعدادى "بالبراهمة" ثم نقلت إلى "قفط" مع إنشاء المدرسة الإعدادية سنة 1965 تقريباً ، وظللت بها ثم انتقلت إلى مدرسة "القلعة الإعدادية " كمدرس وناظر بنصف جدول، ثم إلى التعليم الثانوى في قفط، ورقيت إلى " مدرس أول" ثم "وكيل" ثم "ناظر" ثانوى ثم مديرا لدار المعلمين والمعلمات قبل أن تلغى وظللت بها ثم رقيت إلى "مدير إدارة التعليم الابتدائى بمديرية قنا" ثم نقلت إلى المديرية نفسها "موجهاً عاماً للتربية الدينية "واستمررت بها حتى المعاش 1999/4/26م .

قرأت فى مقال للأستاذ/نور على القفطى أن الشيخ "كمال " من تلاميذ الشيخ "حسن على إسماعيل " حدثنا عن الشيخ "حسن على " وأساتذتك الآخرين ؟

درست بالمعهد الدينى بقنا على جملة من العلماء رحمهم الله أذكر منهم "الشيخ محمد نور العبادى" وكان يدرس لنا التفسير والحديث، وعلى يد أستاذنا الفاضل الذى كان مضرب المثل فى البلاغة "الشيخ حسن على إسماعيل" وكان عضواً فى مجلس النواب وكان يدرس لنا الأدب والشعر وكان رحمه الله يرعانى كثيراً، تغمده الله برحمته لقاء ما كان يخصنى به من رعاية ، وكان هناك أيضا الأستاذ/ مناع من إسنا وكان مضرب المثل فى الفقه

والمنطق، والأستاذ/على همام فى الفقه ، إلى جانب من كانوا يدرسون لنا الرياضيات والجغرافيا والتاريخ.

لكل منا هوايات وأشياء مفضلة. نود أن نتطرق إلى حياة الشيخ كمال ، ما هى هواياتكم، وماذا تفضل فى حياتك، وكيف تقضى وقتكم الثمين ؟

كنت شغوفاً بالقراءة وقرأت الكثير من الكتب، وكنت أشترك مع العلماء فى ندواتهم ، وكنت أخطب الجمعة فى مساجد إدارة الأوقاف ، والحمد لله حيث ضعف النظر _ أتابع نشرات الأخبار، ودروس الدين، وفتاوى العلماء، وأشارك فى الندوات والمحاضرات والدعوات التى أتلقاها.

هل سافر الشيخ كمال إلى بعثات خارجية ؟

شاء المولى عز وجل وقد كنت خلال فترة دراستى لم أتقدم للإعارة ، وتقدمت للإعارة حين كنت ناظرا بالقلعة وكان نصيبى السعودية التى أسأل المولى عز وجل أن يحفظها، وعينت فى الدمام وظللت فى " المدرسة الوسطى" فى الفترة من (1978-1982) حيث أكرمنى المولى عز وجل بأداء الفريضة والعمرة وبعدما انتهت إعارتى جئت لبلدى للتعليم الإعدادى الثانوى.

قرأت قبل ذلك أن هناك موقفا حدث من أهالى قفط عندما كنت مسافراً للإعارة ؟

تبسم الشيخ " كمال " ابتسامة رقيقة وقال : هذا شعور طيب ، حيث كان هناك جملة من ضباط المركز يتابعون خطبتى بانتظام وكانوا مخلصين ، تربطنى بهم علاقة الحب والمودة ، وكانوا يزورونني حتى إنهم كانوا يتابعون مسيرة حياتى وعندما تقدمت

للإعارة فوجئت فى يوم سفرى إلى القاهرة بوجودهم يودعوننى، فشكرت لهم هذا الصنيع ، ولقد بلغ من اهتمامهم وكرم أخلاقهم وإخلاصهم أنهم كانوا يخاطبوننى ويتابعوننى بالخطابات المنتظمة بينى وبينهم ، ولقد كان أحدهم لا أذكر اسمه الآن ، أن كتب إلىّ خطاباً تقدير وكان أديباً نظم فىّ قصيدة من الشعر لأزال أحتفظ بها . شكر الله لهم صنيعهم وحسن اهتمامهم .

الشيخ كمال هو رئيس لجنة تيسير المهور والزواج. بداية كيف بدأت هذه الحملة وإلى ماذا توصلتم ؟

هذه اللجنة فوجئت بها وقدمونى على أننى رئيس لها ، لكن الواقع أنهم هم الرؤساء والمفكرون فيها والمتابعون لها ، وشكر الله لهذه اللجنة ، هذه اللجنة قلت وأقول فيها ، إن كل من يحضر إليها رئيس لأنها لا تخص شخصاً بعينه وإنما تخص كل بيت بحيث يجب أن يشارك فيها كل بيت لأنها قضية العصر ، وأتابع اجتماعاتها عن طريقهم وأسعد بلقائهم وأرجو أن يكون إن شاء الله عملاً ناجحاً موفقاً يشترك فيه الجميع، لأننا لا نفرض شيئاً ولا نكره إنساناً على حل بعينه ، وإنما نشهد قضية مهمة حيث كثرت العوانس فى البيوت وعزف الشباب عن الزواج ، ونتيجة للمغالاة فى المهور والمستحدثات التى لم تكن من قبل (بطاقات الدعوة_ والحفلات المكلفة , والسهرات ، والغناء الذى تقام له السرادقات ، والغرف التى يلتزم بها الطرفان) كل هذا مما جعل البنات فى البيوت ومما جعل الشباب ربما غلب عليهم اليأس وعجزوا عن مواجهة هذا لوضع ، واللجنة تقوم بكل جهدها على التيسير وعدم المغالاة وإفساح المجال أمام الشابات والشباب من أجل هذا

الغرض الذى يسر فيه الإسلام ولم يجعل فيه غلواً، وأرجو أن تجد دعوتنا قبولاً لدى الجميع وندعو الشباب وكل من يهمه الأمر إلى أن يشترك معنا وأن نكون متحدين متماسكين حتى نحقق هدفنا الكريم ، والله الموفق.

ما رأيكم فى قضية تجديد الخطاب الدينى ؟

ديننا دين يسر والله سبحانه وتعالى رب التوبة ، وأقول إن عصرنا الحالى كثرت فيه الأيدولوجيات والنظريات ما بين مشددٍ ومغالٍ ، وما بين متساهل وديننا دين وسط يقول { ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن } ومن هنا لا يقصد تجديد الخطاب الدينى، أرجو أن يكون المقصود إظهار اليسر وعدم التشديد والمغالاة ، وتقنيط الناس منه ،لأنه أكرم دين، ولأن رسوله صلى الله عليه وسلم رسول الأخلاق، حيث يقول المولى عز وجل ❋ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ❋ كما يقول المولى عز وجل ❋ وإنك لعلى خلق عظيـــم❋.

حدثنا فضيلتكم عن رأيكم فى زيارة القبور؟ وما يحدث فى الجنائز ؟

أولاً: زيارة القبور مطلوبة خصوصاً للرجال للعظة والتذكير ، لكن ينبغى أن نلتزم بالدين ، وهناك بعض الأشياء فى الجنائز نرى فيها مظاهر الفخر والإسراف، ونقول إنه تحرم هذه النفقات خصوصاً إذا كان هنالك من الورثة القاصر واليتيم ، والميت نسأل الله له

الرحمة ، وهناك ما هو أولى برعاية أولاده وأسرته والنفقة عليهم، وقضاء دينه وترك مظاهر الإسراف والتفاخر .

وما رأيكم فى العزاء على القبر؟

أنا معك فى العزاء على القبر ، ولكن أيضاً العزاء فيه تواصل للناس ولكن يجب أن يكون بدون إسراف .

علاقة المسلمين بالمسيحين فى"قفط" كيف تراها ؟

قفط إن شاء الله مركز طيب نرى فيه التواصل بين أفراد المجتمع وبين الأسر ونرى فيه أيضاً الجميع كأسرة واحدة يشارك بعضهم بعضاً ، فى مناسباتهم، والدين قضية كل فرد مع ربه، والمولى يقول ❋ لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ❋ ونسأل الله عز وجل أن تستمر هذه الصلة والتواصل بين الناس وأن يحفظ الله بلادنا وأسرنا وأن يجعلهم أسرة واحدة يجمعهم التواصل والحب.

بمن تأثر" الشيخ كمال" من شيوخ الأزهر الشريف؟

نحن نحسن الظن فى كل الناس وفى الإنسان عيوب ينبغي أن يعالجها قبل النظر لعيوب الناس، ويعلم الله أننى أحب كل عالم وكل خريج من خريجى الأزهر ولقد عاصرت كثيراً من شيوخ الأزهر منهم الدكتور/ عبدالرحمن تاج، والشيخ "محمود شلتوت" ، وقطب الزمان " عبد الحليم محمود" والذى افتخر به ولقد شرفت بلقائه والسلام عليه والجلوس بين يديه ، وشيوخ الأزهر فى زمننا فضيلة الشيخ "سيد طنطاوى" وفضيلة الشيخ" أحمد الطيب" من أسرة طيبة مباركة ، وأحرص على سماع مواعظه

وأثنى على اتصالاته وكشفه لتيسير الإسلام ، وأحرص كذلك على درسه الأسبوعى عقب صلاة الجمعة واسأل المولى أن يجعل كل هؤلاء ذخراً للإسلام والمسلمين .

من أحب العلماء إليك؟

قرأت كثيرا لكثير منهم وأثنى عليهم جميعاً وهؤلاء ذكرتهم أولا باعتبار العصر والزمن كانوا الأقرب إلى قلبى ، وحتى من كانوا قبلنا مثل الشيخ " محمد عبده" فقد كانوا علماء وأولياء وتركوا لنا ذخيرة كثيرة ، وكم كنت أود أن أذكر مثلاً منهم لكن طبيعة النسيان فى الإنسان . وكل منهم هو أهل لمنصبه ومكانه بحيث يحترمه الجميع ،وأيضا الشيخ "جاد الحق".

حدثنا عن مكتبة الشيخ "كمال "؟

لدى مكتبة كبيرة ولكن للأسف الشديد لم أطالع الكثير من الكتب، ويغفر الله لى، واسأل الله أن يعيننى أن أدرك ما يعيننى الله عليه لأن العلم يدرك بالاطلاع والقراءة .

هل لدى الشيخ كمال خطب مكتوبة بخط اليد لأبيه ولجده؟

لدَى بعض الخطب لأبى مكتوبة بخط اليد، أما جدى فأنا سمعته ولم يكتب، وكنت أنا أحياناً أكتب القصة والأدب، وفى مرة من المرات كنا نقدم أبحاثا فى كلية اللغة العربية وقدمنا بحثاً عن الخنساء، وعن الرق وموقف الإسلام منه ولا يزال موجوداً هذا البحث إلى الآن. وكنا نكتب خطبة الجمعة أيضاً.

(بفـيض مـن الحـب والتقـدير نتقـدم لفضـيلتكم بخـالص الشـكر والامتنان على ما بذلتموه من جهود مباركـة، والله تعالى نسأل أن يبـارك فـى عمـرك وصـحتك ويبـيض وجهك وأن ينفـع بـك الإسـلام والمسـلمين . سـعدنا بلقيـاكم وارتاحـت نفوسـنا بصـحبتكم. بـالود نـودعكم ،وبالأمـل قـد نلتقيكم ، فمـن الله لنـا رجـاء أن يجمعنـا بكـم بخير وصفاء وإلى لقاء آخر)

قصة قصيرة

كرامات
" إلى الشيخ الراحل كمال حجري "

بقلم / يحيى أبو عرندس

وقف الشيخ في ساحته بين مريديه، ينتظر قدوم ابنه الأكبر من الأراضي المقدسة، بعد أداء فريضة الحج، أشار بعصاه عالياً وقال: توسطت السفينة عرض البحر.

صاح مريدوه: الله ... الله ! شيخنا !

بعدها بفترة طويلة تقدم ابن الشيخ الصغير، وأمسك جلباب والده : أبتاه أخي يتقدم الصفوف، ونزل على الشاطئ. صال المريدون مهللين ، مكبرين الله أكبر ... الله أكبر

اندفعوا إليه يقبلونه ، وكزه أبوه بالعصى على كتفه قائلاً: صه ولا تنطق مرة أخرى.

بعدها بسنوات صار الصبي الصغير شيخاً كبيراً، وظهرت له كرامات عديدة، قصده الناس من كل حدب وصوب.

يحيى أبو عرندس
رئيس نادي أدب أمل دنقل
رئيس جمعية رواة ثقافة أمل
دنقل ـ قفط

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم تكريم السيد الأستاذ/ كمال محمد أحمد عمر حجزي

موجه عام التربية الإسلامية بمديرية قنا للتربية والتعليم

شعر/ عبد الرحيم قرشي أحمد

موجه اللغة العربية بإدارة قنا التعليمية

من رياض الشعر أهدي ... للكمال اليوم زهرا
قد حباه الله علماً ... فارتقى بالعلم فخرا
يا هلالاً قد تجلى ... في ثياب الشيخ بدرا
للفقاهة كنت شيخاً ... للبلاغة كنت سحرا
كم قضيت الليل بحثاً ... للمعاني وهي تترى
فاكتسبت العلم زاداً ... وارتشفت الدين نهرا
واحتسبت الله أجراً ... تتقي سرا وجهرا
يا كمالاً للمعالي ... لا تبالي اليوم عذرا
عش طليقاً يا كمال ... قد سموت اليوم فكرا
كل هنيئاً بل مريئاً ... لا تخف من اليوم غدرا
ترتجيك اليوم " قفط " ... للخطابة فهي بترا
نرتجيك اليوم " حجزي " ... فلتكن عونا وذخرا

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى صاحب الفضيلة الشيخ/ كمال عمر حجزي

شعر: عبد الرحيم قرشي أحمد
قنا ـ مدينة العمال

تلك الأبيات معارضة للقصيدة التي مطلعها:

مدحتك بعد حب يا كمال وقلت مقالتي والناس قالوا

1- مدحتك بعد حبٍ يا كمالُ وحسبي أن شوقي لا يُقالُ

2- فإنَّك بدرُ تم في المعالي وعلمك لا يُجاري ولا يُطالُ

3- خطيبٌ بارع تلقاهُ دوماً وواحِدُ دهره فيما يُقالُ

4- إذا ركب المنابر فهو لسْنٌ وإن خطبَ المحافلَ ذا المثالُ

5- وإن قصد البلاغة فهو بَحرٌ يسيل كأنهُ الماءُ الزُّلالُ

6- كمالٌ يا بنَ حجزي يا كمالُ حديثك لا يدانيه مقالُ

7- خدمتَ الدينَ في صمتٍ وحمٍ جُزيتَ الخيرَ فاهنأ يا كمالُ

في ذمة الله يا شيخي

قصيدة للشيخ/ جاد أبو غاي

في ذمة الله أودعناك يا أملي ... مع النبيين والشهداء والرسل
في ذمة الله يا شيخي ويا أبتي ... ويا ملاذي وترياقي من العلل
في ذمة الله يا شيخ الدعاة ويا ... بر النجاة ويا من كنت خير ولي
في ذمة الله يا من كنت أسأله ... في أي شيء فيأتي الرد في عجل
في ذمة الله أستاذاً نهيم به ... وبالتواضع أضحى مضرب المثل
في ذمة الله أستاذاً عرفناه ... أباً وملتجأ في الموقف الجلل
في ذمة الله يا نبراس بلدتنا ... فمن لنا شيخنا ودعت في عجل
شيخي كمال وأستاذي بأضلعنا ... لا بالثرى صرت بل بالقلب والمقل
الكل يبكيك حباً لا مجاملة ... والكل جاءك بين السهل والجبل
يا قرة العين يا مفتاح بهجتنا ... صرنا بدونك بين اليتم والثكل
من فيض علمك رويت الرجال هنا ... يرى عليك جمال العلم والعمل
سمح السجايا كريم الأصل منبته ... منزه النفس عن هزل وعن خطل
كريم أب وما للجد مستبق ... له المفاخر في حل ومرتجل
إن قيل من للتقى والعلم ذا عمر ... ملء المسامع إن يكتب وإن يقل
بالله متصل لا يثني عزيمته ... طرف من الخوف أو وقت من الملل
فريد عصر تجلى في محاسنه ... حتى غدا قرة للروح والمقل
يا زارع الخير فينا دمت أنت لنا ... فلا تودعنا رفقاً على مهل
لذمة الله صرت الآن منتقلاً ... لكن علمك فينا غير منتقل
كمال حجزي جنات الخلد قد حسنت ... في زمرة الأنبياء اليوم فارتحل
في ركب جدك والأشياخ قد رحلوا ... إلى الكريم فحلوا أكرم النزل
وفي معية خير خلق الله أسكنه ... يا ربنا واسقه من منهل جزل
وفي جناب بني الزهراء أودعه ... في زمرة الآل أبناء الإمام علي
يا رب وأسكنه الفردوس منزلة ... وسلسبيلاً وزينة من الحلل

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم تكريم العلامة الأستاذ/ كمال محمد أحمد عمر حجزي

موجه عام التربية الإسلامية بمديرية قنا للتربية والتعليم

شعر/ محفوظ علي محفوظ

موجه أول اللغة العربية بإدارة قنا التعليمية

مـــر الزمـــان ودارت الأيـــام ... والســـعد جـــاء وزالـــت الآلام

وتملك القلب السرور فطاب لي ... فـي يـوم تكـريم الكمـال كـلام

قـم يـا كمـال وفـك قيـدك شـاكراً ... إن القيـود علـى الكـرام حـرام

حررت من قيد الوظيفة فارتقب ... نومـاً هنيئـاً لـيس فيـه حـرام

قيـد يـراه ذوو المنـافع نعمـة ... لـو أخلصوا يومـاً بـه مـا هـاموا

يسـعى إلـى التجديـد كـل مخاتـل ... فطـن بجمـع المـال وهـو حـرام

أومن ترى قطع الطريق سبهللا ... لا خيـر فيـه وفكـره أوهـام

أو مـن يـرى أن الخلائـق كلهـا ... فـي علمـه ليسـت لهـا أفهـام

يـوم الخـلاص مـن القيـود تحـرر ... مـن ربقهـا، والحـر لـيس يسـام

كـل الـذين علـى المكـاره صـابروا ... ترجـو لهـم يومـاً كـذا الأحـلام

سن المعاش هو المعاش حقيقة ... فاهنـأ بمـا تـأتي بـه الأيـام

فـاليوم تصـبح داعيـاً متفرغـا ... هـوت الأوامـر عنـك والأحكـام

تغشى المساجد يا كمال معلما ... أنت الخطيب بها وأنت إمام
أنت الكمال ورمز كل فضيلة ... ماذا أقول فتكتب الأقلام؟
علم، وأخلاق، وحكمة مرشد ... ومكارم يدعو لها الإسلام
أفنيت عمرك عالماً ومعلماً ... فأزحت جهلاً، ثم ضاء ظلام
كم كنت تسهر قارئاً ومفكراً ... طلباً لعلم، والعيون نيام
طلاب علمك في المواقع كلها ... صاروا نجوماً والكمال يرام
نهلوا المكارم من صفاتك فارتووا ... علماً وفضلاً هكذا الأعلام
مازلت سباقاً لكل فضيلة ... فعليك من أهل الصفاء سلام
متعت دوماً بالسعادة كلها ... وبطول عمر ليس فيه سقام

****

إلى عالم قفط .. الشيخ العارف بالله / كمال عمر حجزي

بقلم الشاعر / سيد خضير محمد

يـا صـاح مـا كـل الرجـال رجـال ... فـالعلم أعظـم شـاهد والحـال
هذا ابن قـفط ومن يضاهي قدره ... طابـت لـه بـين الرجـال خصـال
يـوم الـوداد وكـم تـألق سـره ... وسما جلالاً في الجهات " كمال "
يـوم الـوداد إذ الحنـاجر كبـرت ... وكسـا وجـوه السـائرين جـلال
في موكب العرفان تسمو سيرة ... نبتـت لهـا فـي الطيبـين ظـلال
هـو مـا تـوارى فـي الثـرى لكنـه ... لقلـوب مـن طلـب الرضـا دلال
مـازال يـروي الظـامئين ظلالـه ... هـو للقلـوب منـارة وهـلال
العـارف الـداعي إلـى رب العـلا ... سـمح تقـي منصـف مفضـال
وهـو الـذي ربـى الرجـال بحالـه ... ولعلمـه كـم ترتجيـه رجـال
داعٍ إلـى نهـج النبـي وهديـه ... وبـذكر أحمـد كـم يطيـب مقـال
علّـم، تفـرد بالمكـارم كلهـا ... وهـو الفقيـه ومـن سـواه يسـال
هـو بحـر علـم، فصـل كـل قضـية ... ولكـل إشـكال بـدا .. حـلال
مسـتغرق فـي الله مسـتتر بـه ... ولـنهج أحمـد دائمـاً ميـال
أخـلاق طـه قـد غـدت بـرداً لـه ... فصفت لـه في المكرمـات فعال
فلـه الخصـال جميلهـا وبـديعها ... حاشـى خصـال جمّلتـه تطـال
أنـا عاشـق لـك سـيدي ومتـيم ... ولكـم بعقلـي والفـؤاد خيـال
إشـراقة عمـت بروحـي وازدهـت ... حاشى يدنس ذا الشروق زوال
هامت بكم روحي وكل خواطري ... هـل للمتـيم إن عطفـت وصـال؟
يـا رب أسـكنه الجنـان مخلـداً ... فلفـيضُ جـودك زاخـر مهطـال

إلى العالم الجليل ، والأستاذ الفاضل
الحاج/ كمال حجزي
(حفظه الله ورعاه)

شعر/ جمال صابر آدم

أهدي هذه الأبيات

أمعلـــم الأخـــلاق أنـــت مثالـــهُ ... صـرحاً عظيمـاً .. تفتـدي أفعالـهُ

سمحاً كريما، فاضلاً .. متواضعاً ... قـد عـم فينـا فضـله وكمالـه

أوتيـــت علمـــا نافعـــاً وموفقـــاً ... سـبحان مـن أعطـاك جـل جلالـه

فـإذا سـئلت عـن الكتـاب وسـنة ... المصدوق .. كان الفيض منك جمالـه

حـزت الفضـيلة كـابراً عـن كـابر ... فغـدوت دوحـاً تسـتفيء ظلالـه

علمتنـا الأخـلاق والشـيم التـي ... تبنـي الكيـان .. قويمـة أوصـاله

إذ أنـــت فينـــا والـــد ومعلـــم ... دومـــاً تطـــوق جيـــدنا أفضـــاله

يـا أيهـا الرجـل العظـيم تحيـة ... فـي عـالم ... بـدأت تخـور رجالـه

ورعـاك ربـك للبيـان ... ومنبـراً ... للحـق يعلـو صـوته ونضـاله

القطوف الدانية
في مآثر الشيخ الجليل كمال حجزي ـ طيب الله ثراه

شعر/ سعد جاد الرب جاد المولى
السويس

ما للقوافي تفيض فيض الجاريه ... ولشيخنا حجزي " القطوف الدانيه ؟!

حاز المكارم والمفاخر كلها ... في " قفطنا " بل في مدائن قاصيه

ماذا أصيد من المآثر سيدي ... وبأيها أبدي القصيدة شاديه ؟!

كم طالب نهل المعارف ظامئاً ... ثم ارتوى .. أنهار علمك هاديه !!

جاب المشارق والمغارب عالماً ... ينبوع " طه " والمسامع مصغيه

لله درك فارساً لمنابر ... تسدي النصائح والعيون الباكيه

جادت قريحته بفتيا " مالك " ... تزكي النفوس، فالإجابة شافيه

علم تفرد بالتواضع كلما ... سمت المنازل فالحياة الفانيه

كم فاخر القوم بكثرة مالهم ... ولسان حالك: الجنان الباقيه

سيظل ذكرك في الجوانح باقيا ... وسلام ربي والنفوس الراضيه

بسم الله الرحمن الرحيم

فارس الفتوى

مهداة لفضيلة الشيخ/ كمال حجزي ـ رحمه الله

شعر/ صلاح جودة ــ البراهمة

قـبس تجلـى فـي سـماء بـلادي ... فأنارهـــا بـــالوعظ والإرشـــاد

علـم المحافـل مـا دعـي لبـى النـدا ... فيصـوغ لحنـا مـن عزيـف الضـاد

إن قيـل صـلح كـان أول مـن أتـى ... فيقـــيم بعـــد الحقـــد جســـر وداد

تلقـاه مبتسـماً يصـافح خالصـا ... بتواضـــــع العلمـــــاء والعبـــــاد

لـم يجن مـن متـع الحيـاة وزهرهـا ... شـــيئاً وتلـــك طبيعـــة الزهـــاد

يـا فـارس الفتـوى رحيلـك هزنـا ... سـيظل علمـك كالشـعاع الهـادي

لـك فـي القلـوب محبـة ومهابـة ... فبليـغ قولـك طـاف كـل بـلادي

ورثـت علمـاً نافعـا فاهنـأ بـه ... وورثتـــه مـــن ســـالف الأجـــداد

إلى الشيخ الجليل

شعر/ أحمد عبد العزيز مصطفى

شـــيخ جليـــل جميـــل الطبـــع والأدب ... ســـليل بيـــت كـــريم العـــرق والنســـبِ !!

بحـــر مـــن العلـــم والقـــرآن منهجـــه ... لـــم يســـع للـــدنيا أو الألقـــاب والرتـــب!!

طلـــب الصـــلاح فـــذكّى الـــنفس طهرهـــا ... قصـــد الكمـــال فـــنعم القصـــدُ والطلـــبُ !!

نـــور البصـــيرة مشـــكاة حبـــاه بهـــا ... رب العبـــاد فمـــلأ بنـــوره العـــرب !!

الخيـــر والبـــر والإحســـان غايتـــه ... ســـكن القلـــوب فصـــارت خيـــر مكتســـب !!

صـــدق الإلـــه بفعـــل دل خشـــيته ... بـــالحق صـــرح لـــم يخـــش مـــن العتـــب !!

الصـــبر والحلـــم والإخـــلاص شـــيمته ... فـــي رأب صـــدع والأهـــوال والكـــرب !!

مهمـــا ذكـــرت فلـــن أحصـــي مناقبـــه ... ومهمـــا عـــددت مـــن الأقـــلام والكتـــب !!

طـــوبى لرجـــل لـــم يخـــش منيتـــه ... وأعـــد زاداً ليـــوم كـــان مرتقـــب !!

إن غـــاب عنـــا ســـيبقى عطـــر ســـيرته ... الخيـــر يبقـــى وكـــل الخيـــر فـــي العقـــب !!

وثائق وصور وتكريمات
فى حياة الشيخ الجليل

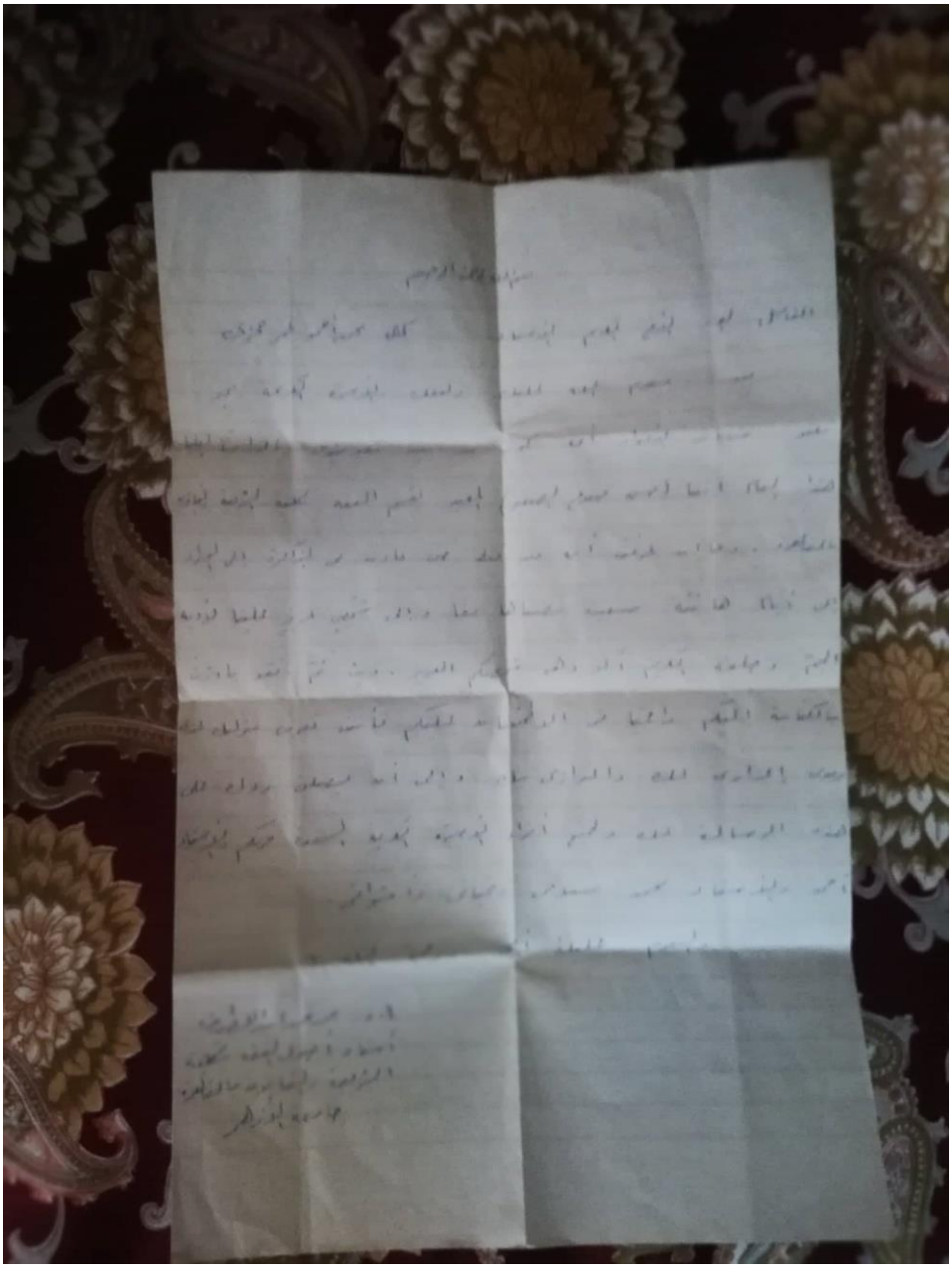

وماتوفيقي إلا بالله
شهادة تقدير
تتشرف مدرسة قفط الثانوية بنات أن تقدم هذه الشهادة إلي
فضيلة العالم الجليل / الشيخ كمال احمد عمر حجزي
تعبيرا عن شكرها وامتنانها وتقديرها لفضيلته لمشاركته العلمية المتميزة في احتفالية المدرسة بمئوية مولانا الإمام الشعراوي – رضي الله عنه (١٩١١- ٢٠١١) يوم الأربعاء الثاني عشر من المحرم ١٤٣٣هـ الموافق السابع من ديسمبر ٢٠١١ سائلة الله له التوفيق في الدارين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وكيل المدرسة للنشاط
أ/ سليمان نور ابوبكر
مدير المدرسة
أ/ عبد الحميد السمان احمد
مدير الإدارة
أ/ نبيل حافظ

10
9
8

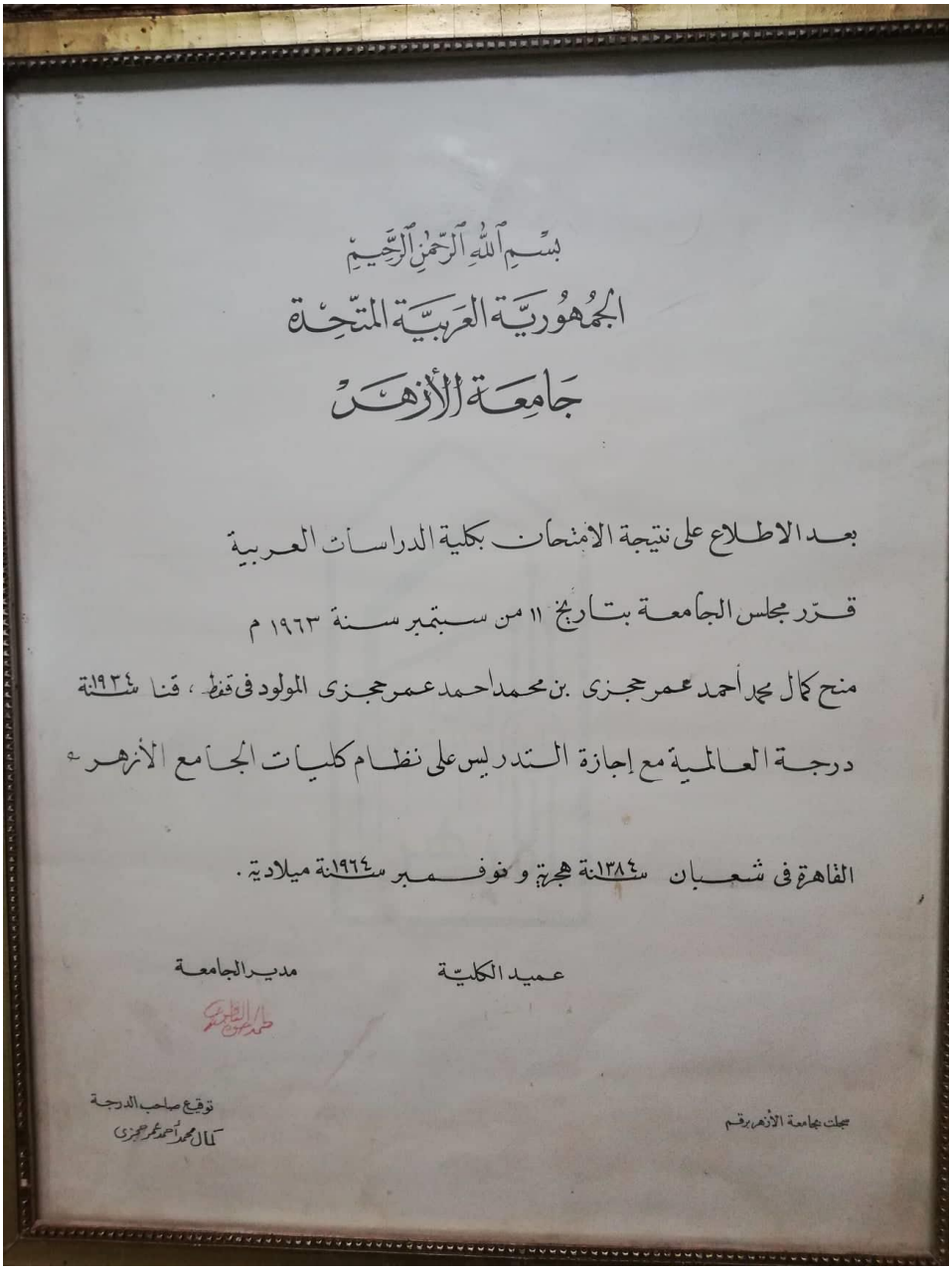

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية المتحدة

جامعة الأزهر

بعد الاطلاع على نتيجة الامتحان بكلية الدراسات العربية

قرر مجلس الجامعة بتاريخ ١١ من سبتمبر سنة ١٩٦٣ م

منح كمال محمد أحمد عمر حجزى بن محمد احمد عمر حجزى المولود فى قنا ، قنا سنة ١٩٣٤

درجة العالمية مع إجازة التدريس على نظام كليات الجامع الأزهر .

القاهرة فى شعبان سنة ١٣٨٤ هجرية و نوفمبر سنة ١٩٦٤ ميلادية .

عميد الكلية

مدير الجامعة

توقيع صاحب الدرجة

كمال محمد أحمد عمر حجزى

سجلت بجامعة الأزهر برقم

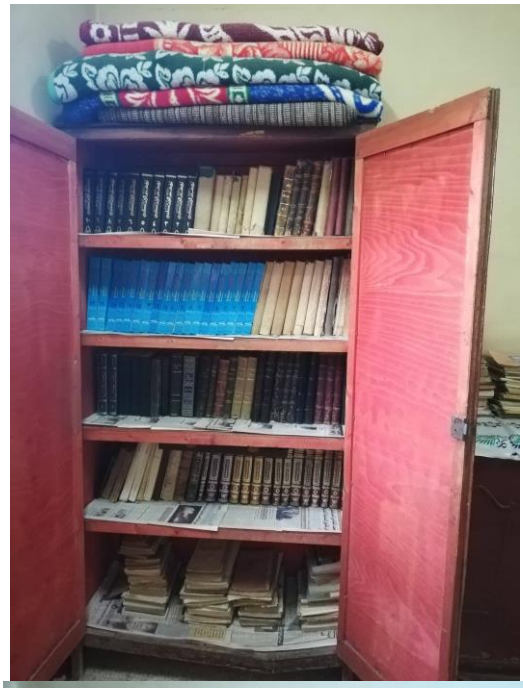

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية المتحدة

جامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية

الشهادة العالية لكلية اللغة العربية

استحق هذه الشهادة الشيخ [illegible] بن [illegible]

المولود سنة ١٣٤٤ في [illegible] المذهب

بعد أن نجح في امتحانها المنعقد سنة ١٣٨٠ هجرية (سنة ١٩٦١ ميلادية) وكان

ترتيبه فيه الرابع والثمانين من مجموع الناجحين وعددهم

[illegible] من المصريين

والله تعالى نسأل أن يوفقه لخدمة العلم والدين

القاهرة في جمادى الآخرة سنة ١٣٨١ نوفمبر سنة ١٩٦١ شيخ الجامع الأزهر

توقيع صاحب الشهادة بخط يده

كل خط أو تغيير في هذه الشهادة يلغيها

سجلت بالكلية (رقم)

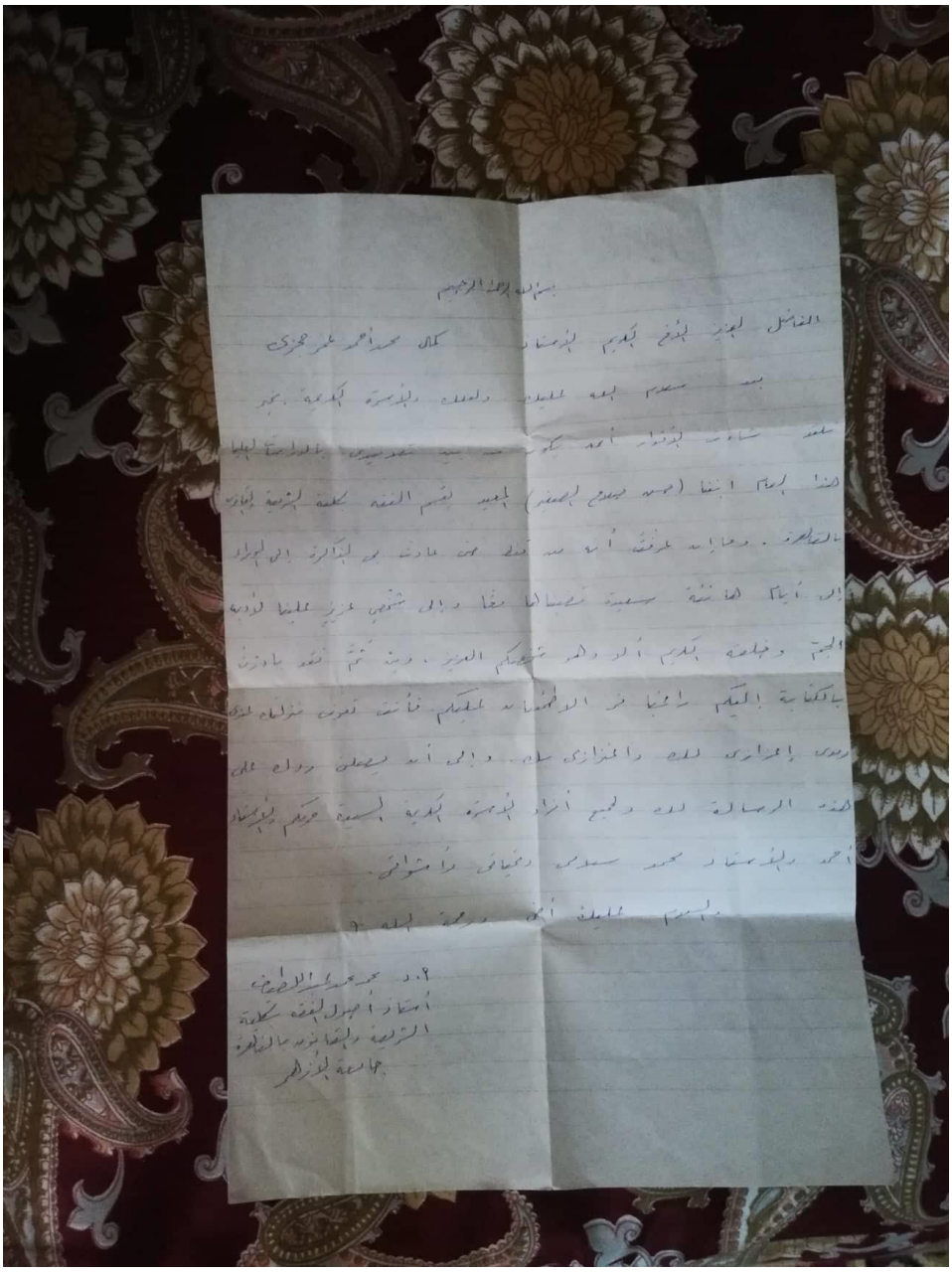

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاضل الجزيل الشيخ الكريم الأستاذ كمال محمد أحمد نصر جمزي

بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، بعد

فقد شاءت الأقدار أن تكون [illegible] بالدراسة العليا

أنا الإمام ابنا (محمد صديق الصفر) المعيد بقسم الفقه بكلية الشريعة بجامعة

بالقاهرة. وحاليا عزمت أنه سوف عن عادتي من المكاتبة إلى الإجراء

إلى أبيكم الفاضلة سعيدة نحيطكما علما وإلى شخص عزيز علينا لأدبه

الجم وخلقه الكريم ألا وهو شخصكم العزيز. وبعد ثم فقد عادتي

بالكتابة إليكم راجيا من الله سبحانه لكم فأنت تعرف منزلتك لدي

وعلى إجازتك لي والعزازي لك. وإلى أن يحصل وداك على

هذه الرسالة لك وجميع أفراد أسرتك الكريمة وكل الأستاذ

أحمد والأستاذ محمد سلامي وتحياتي وأشواقي.

والسلام عليكم أخوكم ورحمة الله و

د. محمد محمد الأشرف
أستاذ أصول الفقه بكلية
الشريعة والقانون بالقاهرة
جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية المتحدة

الجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية

الشهادة العالية لكلية اللغة العربية

استحق هذه الشهادة الشيخ [illegible] بن [illegible]

المولود سنة ١٩٦٤ في [illegible] وفاز [illegible] المذهب

بعد أن نجح في امتحانها المنعقد سنة ١٣٨٠ هجرية (سنة ١٩٦١ ميلادية) وكان

ترتيبه فيه الرابع والثمانين من مجموع الناجحين وعددهم

[illegible] من المجموعة المتسببة

والله تعالى نسأل أن يوفقه لخدمة العلم والدين

القاهرة في جمادى الآخرة سنة ١٣٨١ هـ نوفمبر سنة ١٩٦١ م شيخ الجامع الأزهر

توقيع من منح الشهادة خطابها

كل خطأ أو تغيير في هذه الشهادة يلغيها

سجلت بالكلية (رقم)

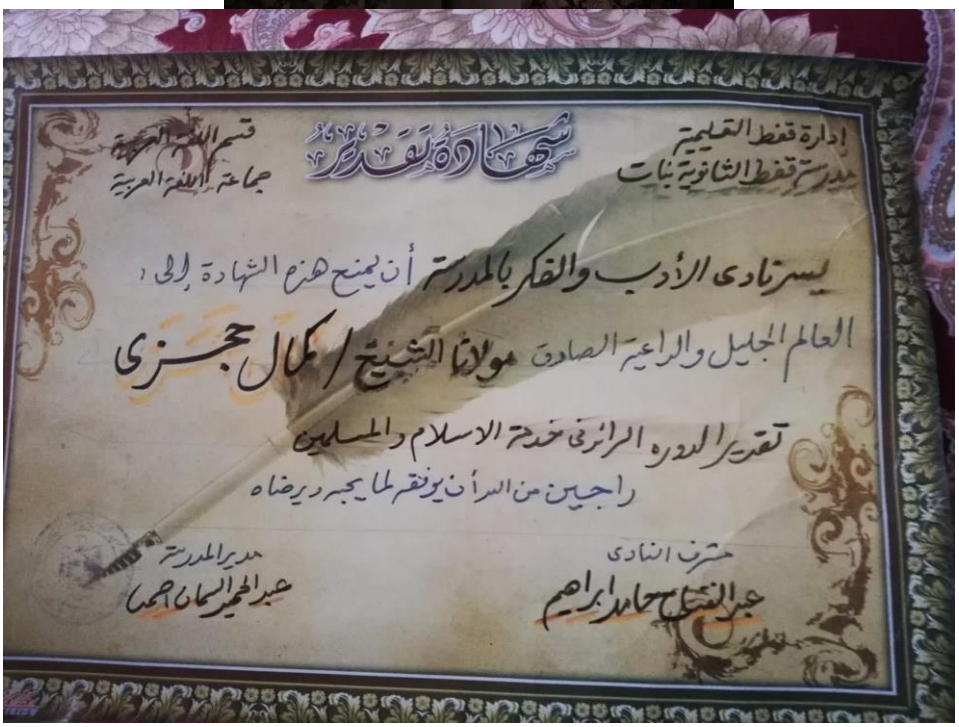
إدارة قفط التعليمية
مدرسة قفط الثانوية بنات
شهادة تقدير
قسم اللغة العربية
جماعة اللغة العربية
يسر نادى الأدب والفكر بالمدرسة أن يمنح هذه الشهادة إلى :
العالم الجليل والراعية الصادق مولانا الشيخ / كمال حجزى
تقديرا لدوره الرائد فى خدمة الاسلام والمسلمين
راجين من الله أن يوفقه لما يحبه ويرضاه
مدير المدرسة
عبد المجيد السمان احمد
مشرف النادى
عبد الفتاح حامد ابراهيم

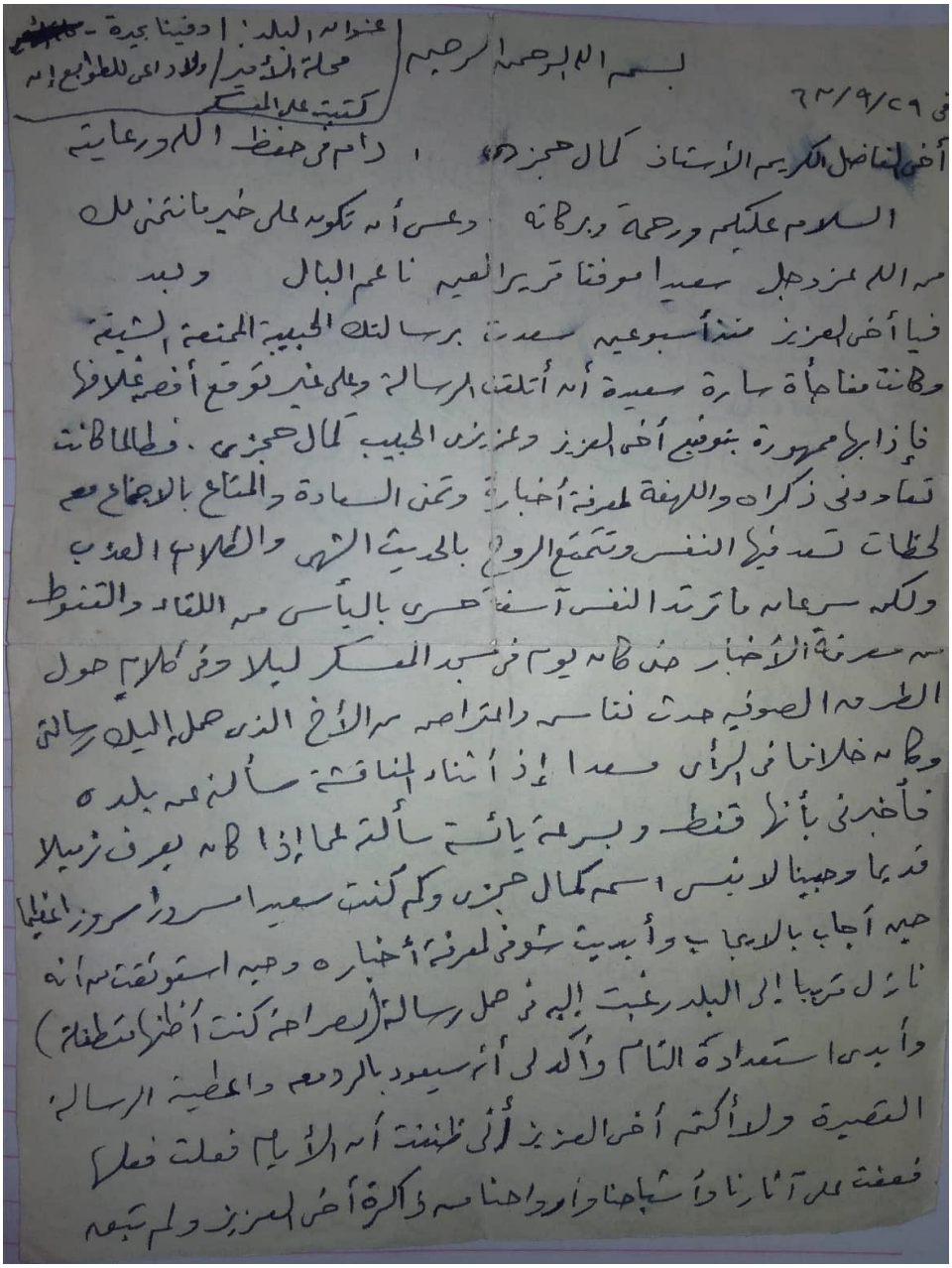

بسم الله الرحمن الرحيم

في ٦٣/٩/٢٩

أخي المناضل الكريم الأستاذ كمال حمزة ... دام في حفظ الله ورعايته

السلام عليكم ورحمة وبركاته وعسى أن تكونوا على خير ما نتمنى لكم من الله عز وجل سعيدا موفقا قرير العين ناعم البال ... وبعد

فيا أخي العزيز منذ أسبوعين سعدت برسالتك الحبيبة الممتعة الشيقة وكانت مفاجأة سارة سعيدة أنه أتتك الرسالة وعلى غير توقع أفضل فلا فإذا بها مبشرة بتوفيق أخي العزيز وعزيزنا الحبيب كمال حمزي . فطالما كنت تعاودني ذكراه واللهفة لمعرفة أخباره وتحن السعادة والمتاع بالاجتماع معه لحظات تشفي النفس وتمتع الروح بالحديث الشهي والكلام العذب ولكنه سرعان ما تردد النفس آسفة حسرى باليأس من اللقاء والقنوط من معرفة الأخبار حتى كان يوم في مسجد العسكر ليلا وفي كلام حول الطريقة الصوفية حدث تناسم والتراصم الأخ الذي حمل الليل رسالتي وكان خلانا في الرأي سعدا إذ أثناء المناقشة سألته عن بلده فأجابني بأنها قنطة وبرعشة يائسة سألته عما إذا كان يعرف زميلا قديما وحبيبا لا ينسى اسمه كمال حمزي وكم كنت سعيدا مسرورا معتزا عظيما حينما أجاب بالإيجاب وأبدى شوقي لمعرفة أخباره وحينما استوثقت من أنه نازل قريبا إلى البلد رغبت إليه في حمل رسالتي إليه (كنت أظنها قنطة) وأبدى استعداده التام وأكد لي أنه سيعود بالرد معه وبالحقيبة الرسالة القصيرة ولم أكتم أخي العزيز أني ظننت أنه الأيام فعلت فعلها فمحت من آثارنا وأشجاننا وذكرياتنا وذكرى أخي العزيز ولم تبعه

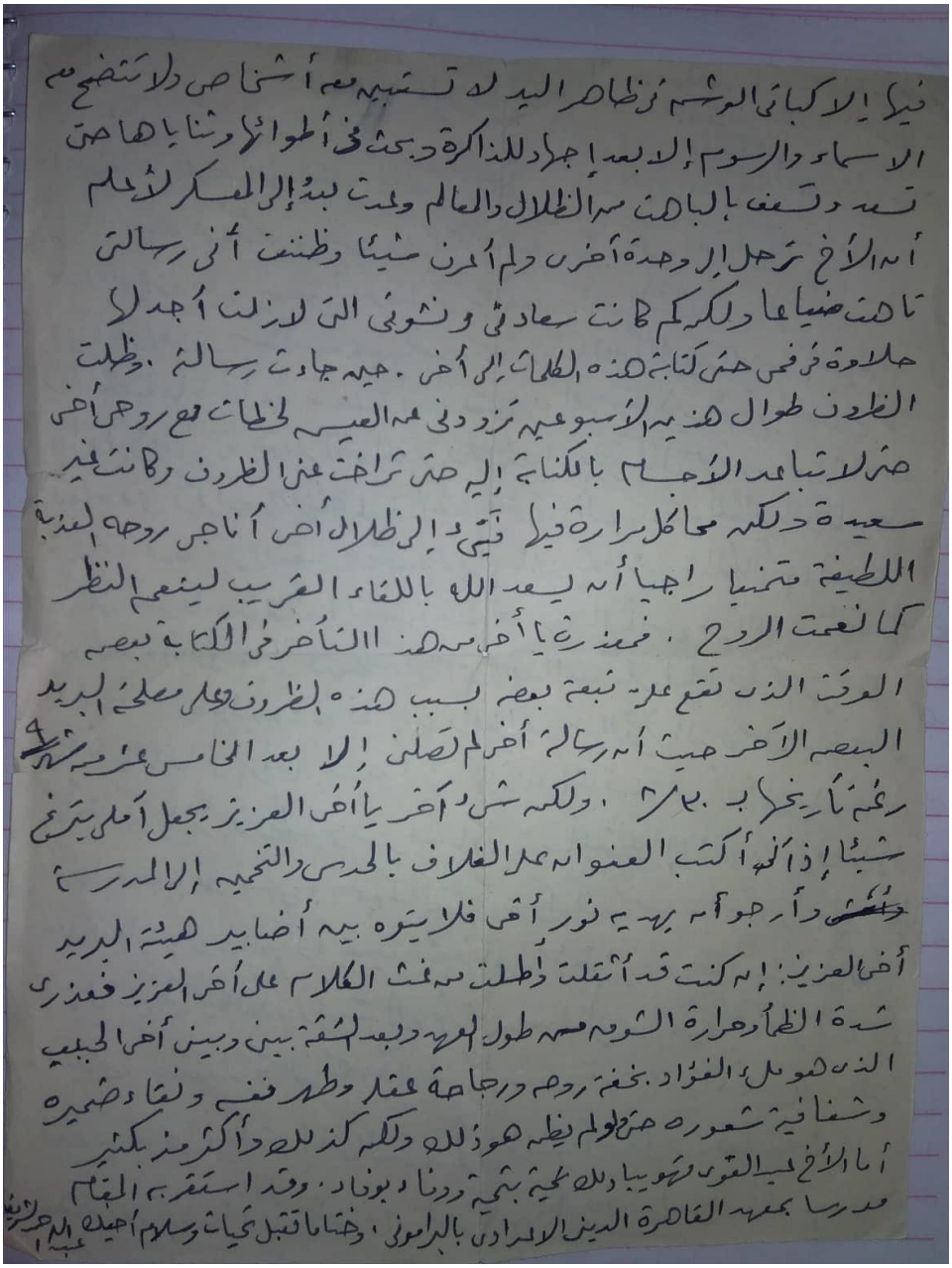

فيا الإكبائي الرشيم نظاهر اليد لا تستبيه مع أشخاص ولا تتضح مع
الأسماء والرسوم إلا بعد إجهاد للذاكرة وبحث في أطوائها وثنايا هاجت
نفسه وتلهف بالباحث عن الظلال والعالم ولمت بيدي إلى القلم لأعلم
أنه الأخ ترحل إلى وجهة أخرى ولم أحزن شيئا وظننت أني رسالتي
تاهت ضياعا ولكم كانت سعادتي وتشوقي التي لا زالت أجدها
حلاوة تُرفُّ حتى كتابة هذه الكلمات إلى أخي. جيه جاءت رسالته وظلت
الظروف طوال هذه الأسبوعين تزدني عنه البعيد لحظات مع روحي أخي
حتى لا تباعد الأجسام بالكتابة إليه حتى تراخت عن الظروف وكانت فيه
سعيدة ولكنه محاكمة براءة فيما فتئ إلى ظلال أخي أناجي روحه البديعة
اللطيفة متمنيا راجيا أن يسعد الله باللقاء القريب لينعم النظر
كما نعمت الروح. فمعذرة يا أخي من هذا التأخر في الكتابة بعض
الوقت الذي تقع عليه تبعة بعض بسبب هذه الظروف وعلى مصلحة البريد
البعض الآخر حيث أن رسالة أخرى لم تصلني إلا بعد الخامس عشر من
رقم تاريخها بـ ٢٠/٢. ولكنه شيء آخر يا أخي العزيز يجعل أملي يتزحزح
شيئا إذا أنا أكتب العنوان على الغلاف بالحدس والتخمين إلا المدرسة
وأرجو أن يهديه نور أخي فلا يتوه بين أضابير هيئة البريد
أخي العزيز: إنه كنت قد أثقلت وأطلت من حيث الكلام على أخي العزيز فعذري
شدة الظمأ وحرارة الشوق من طول البعد وبعد الشقة بيني وبين أخي الحبيب
الذي طويل الفؤاد بخفة روحه ورجاحة عقله وطهر نفسه ونقاء ضميره
وشفافية شعوره حتى لو لم نظه هو ذلك ولكنه كذلك وأكثر من ذلك بكثير
أنا الأخ في القول وتهويما ذلك تحية تردنا بوفاء. وقد استقر بي المقام
مدرسا بمعهد القاهرة الديني الابتدائي بالزاوية. وختاما تقبل تحياتي وسلامي أخيك عبد الله عزام

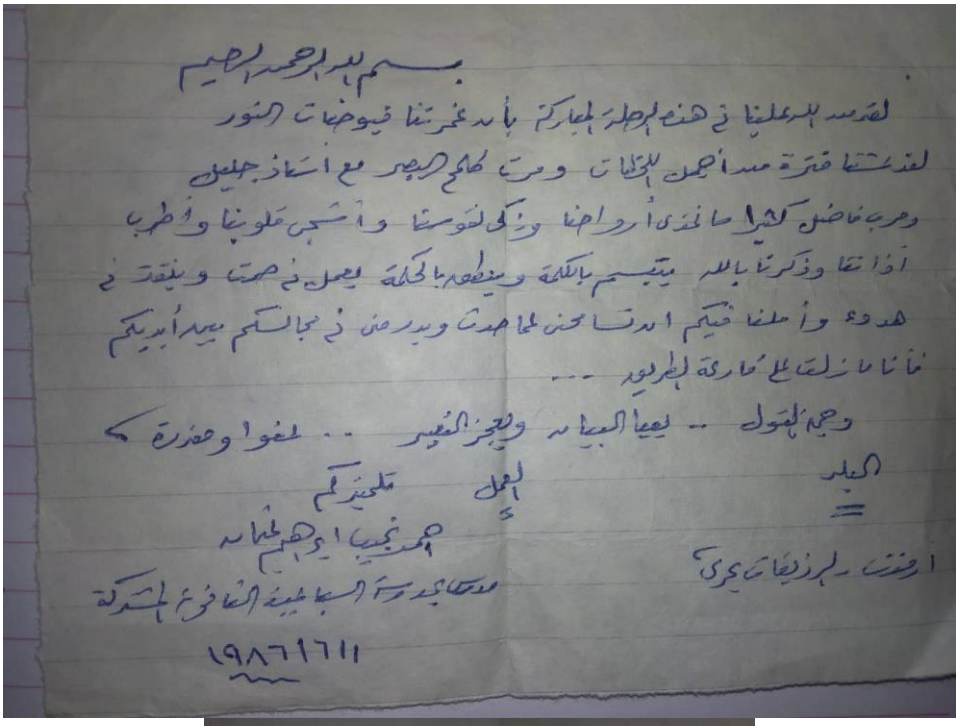

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد منّ الله علينا في هذه الرحلة المباركة بأن غمرتنا فيوضات النور لقد قضينا فترة من أجمل اللحظات ومرت كلمح البصر مع أستاذ جليل ومربٍ فاضل كثيرًا ما تفدى أرواحنا وزكى نفوسنا وأشجى قلوبنا وأطرب آذاننا وذكرنا بالله يتبسم بالكلمة وينطقها بالحكمة يعمل في صمت وينقد في هدوء وأملنا فيكم الله تاه من المجاهدة ويدرض في مجالسكم بعيد أيديكم فأنا ما زلت في بداية الطريق ...

وجيز القول .. يعيا البيان ويحسر الضمير .. لغوا وحقرة كـ

الجليل

الجهل تلميذكم

أحمد نجيب إبراهيم إلهامه

مدرسة السباعية الثانوية المشتركة

١٩٨٦١٦١١

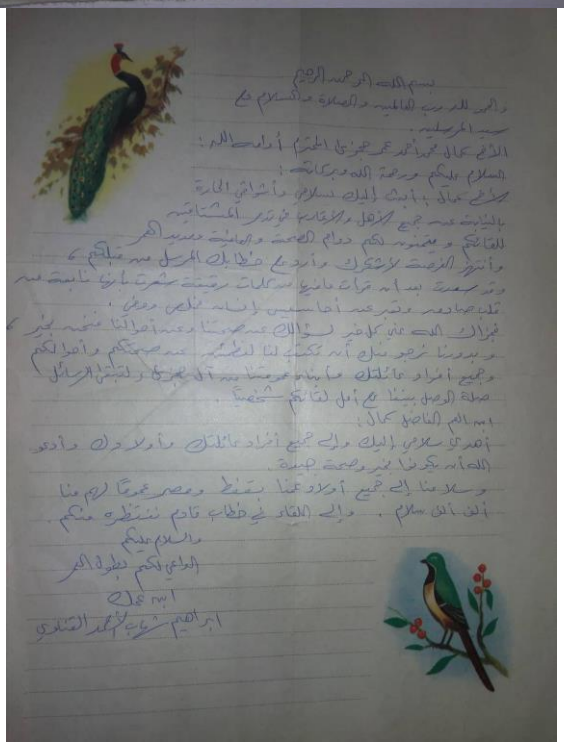

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على

سيد المرسلين .

الأخ كمال محمد أحمد محمد نجيب الحترم أدام الله :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أرسل كمالي بأبلغ السلام وأشواق المحبة

بالنيابة عن جميع الزملاء والإخوة الأخوات المشتاقين

للقائكم ويتمنون لكم دوام الصحة والعافية بعد السلام

وأتوقع الزملاء لاشتراك وأرسل لك الرسل عليكم

وقد سعدت ببداية قراءة مقالات رقيقة شيقة رائعة نابعة عن

قلب محب وتقدير أحاسيس وإنسان مخلص ومحب

لعمل الخير كما عهدناك دائمًا وعهدناك أيضًا منحه لغير

وبدورنا نرجو منك أن تكتب لنا لتطمئن عن صحتكم وأحوالكم

وجميع أفراد عائلتك ما يشغلنا عنك أن نعرف ولتكن الرسائل

صلة الوصل بيننا مع أمل لقائكم شيئًا .

أخوك المخلص كمال .

أهدي سلامي إليك ولجميع أفراد عائلتك مأولادك وأحفاد

الله أن يكونوا بخير وصحة جيدة .

وسلامنا إلى جميع أولادنا بمنطقة ومصر عمومًا لهم منا

ألف ألف سلام . وإلى اللقاء في ظل قادم ننتظره منكم .

والسلام عليكم

الداعي لكم بطول العمر

أبو كمال

إبراهيم شرف الدين أحمد القناوي

أستاذى ومعلمى الشيخ كمال حجزى

بقلم/ نـــور علـى القـفطـى

فَـدُم ياسيدى بـــدراً منيـــراً
وحصنـــاً للمعالى قد تـَشـيَّد

هو مدرسة فى علمه،مدرسة فى خلقه ،مدرسة فى تواضعه ،رجل تقى نقى ،كريم المحتد،طيب الأعراق،من شجرة صالحة ،ودوحة كريمة ،نبت فى بيت يمتاز بالعلم والأدب والأخلاق،بيت أحبه الجميع لما لمسوا فيه من فضل وكرم وتواضع ،وشيخنا – أطال الله فى عمره- من أهل العلم ،وأرباب الفصاحة ،وجهابذة الأدب،وهو من خواص أهل البيان وأئمتهم ،له اليد الطولى فى الخطابة ،وله القدح المُعَلى فى الفصاحة والبيان .

عندما تسمع خطبته لا يمكنك إلا أن تركز بجميع حواسك لتسمع بلاغة الكلام ،ووضوح المنهج،ومحكم الأداء،ونصاعة الألفاظ،فخطبته مثال الفصاحة وهى كالدر المرصوف واللؤلؤ المنضود والتبر المسبوك، هذا جانب، والجانب الآخر لشيخنا أنه رجل حليم ، يمتاز بالأناة ،وضبط النفس ،والتروى ،والهدوء فى أقواله وأفعاله ،ويمتاز بالحكمة فى تصرفاته، وبالتواضع فى معاملاته، وبالصدق فى أقواله ،وبالإخلاص فى كل عمل قام ويقوم به ،ومن حسن حظى أننى كنت تلميذاً للشيخ لمدة ثلاث سنوات فى المرحلة الثانوية .وأُشهد الله أن

شيخنا ومعلمنا وأستاذنا كان مثالاً للأستاذ المخلص ،والمعلم المبدع والإنسان الأمين ،وبعد ذلك عملت معه وكان ناظراً ،وكنت أول من عمل بمدرسة قفط الثانوية من أبنائها ،وأشهد الله أن شيخنا كان رجلاً منضبطاً فى إدارته ،منضبطاً فى تعاملاته، يحترم الجميع ويحترمه الجميع . هذا قليل من كثير وغيض من فيض من أخلاق شيخنا العالم الجليل ،رجل المصالحات ،ورجل كل المناسبات ولا أملك إلا أن أقول له

أرانـــى الله وجـــهك كل يـــوم
صبـاحـاً للتيـمـن والســـــرور
وأمتــع مقلتّــى بصفحتيـــــــه
لأقرى الحسن من تلك السطور
/ وأقول لشيخى ومعلمى وأستاذى
لا زلـت نجـــماً يهتـدى
بك فى الضلال ويُستدل
ينبـوع عـزم يُستـقــى
منه الصـــوابُ ويُستمـلُ

منحك الله الصحة ،ومتعك بالسعادة ،وأدام عليك العافية ،وأطال :شيخنا الله فى عمرك ،فأنت مثل للفضيلة ،مثل للعلم ،مثل للأخلاق ،مثل للإنسان النقى التقى الذى يشيع بالحمد ،ويُذكر بالجميل ،وتطيب المجالس بذكره ،محمود المآثر ،طيب الأحدوثة ، حسن السمعة وحيد الفضل ،مكرماتك باقية ،ومآثرك سائرة ،فأنت كما قال الشاعر

والعليـاء تشهـد
رفيـع المجد فى عـز وسـؤدد
شريف النفس محمود السجايا
عريق الأصل فى المعروف أوحد

أسعدنا الله بك فى الدنيا،وحشرنا معك فى الآخرة مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

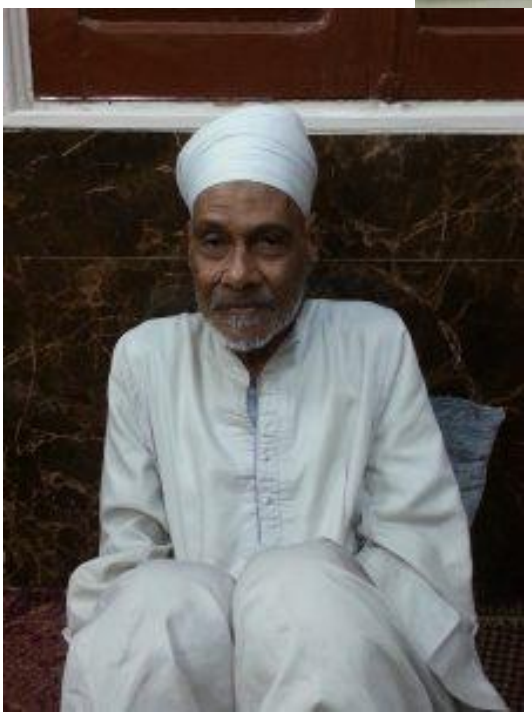

محتوى الكتاب

بطاقة الكتاب 2

تحية واحترام 3

الشيخ كمال حجزى 5

العالم الأستاذ الفاضل الشيخ كمال حجزى 9

العلامة الشيخ كمال حجزى 14

شيخى وأستاذى ابن حجزى القفطى الأزهرى 18

أستاذنا الشيخ كمال حجزى 21

وقفات تربوية من سيرة العالم والمربى 22

الشيخ كمال حجزى الإنسان 27

من ذكريات الأستاذ عبد النعيم الصغير 28

كلمة وفاء ورثاء 32

مولده ونشأته 35

الشيخ كمال حجزى بين التصوف والعلم والعمل 38

من المؤمنين رجال 42

المرحوم كمال حجزى له من اسمه نصيب 49

الشيخ كمال حجزى رجل المصالحات 51

رجل من زمن الصحابة 52
لمحات عن الرسالة الدعوية 54
لمحات من حياة الشيخ 57
خواطر حسين أحمد كمال (حفيد الشيخ) 59
العالم الفقيه فى حوار خاص لـ (صدى قفط) 61
قصة قصيرة (كرامات) يحيى أبو عرندس 71

مع الشعر والشعراء

فى يوم تكريم السيد الأستاذ 72
إلى صاحب الفضيلة 73
فى ذمة الله يا شيخى 74
فى يوم تكريم العلامة 75
إلى عالم قفط 77
إلى العالم الجليل 78
القطوف الدانية 79
فارس الفتوى 80
إلى الشيخ الجليل 81

وثائق وصور

وثائق وصور وتكريمات فى حياة الشيخ الجليل 82

أستاذى ومعلمى الشيخ كمال 101

محتوى الكتاب 105